

# زَهْرَانِيَّة

علي علي علي علي علي علي علي  
علي علي علي علي علي علي علي

من أَجْلِ ثِقَافَةِ شِيعَةِ زَهْرَانِيَّةِ أُصَيْلَةَ.. مِنْ أَجْلِ نَهْضَةِ ثِقَافِيَّةِ حُسَيْنِيَّةِ زَهْرَانِيَّةِ  
مُنَحْضَرَةٍ.. مِنْ أَجْلِ وَعَى مَهْدَوِيِّ زَهْرَانِيَّ رَاقِي  
مُؤَسَّسَةَ الْقَمَرِ لِلثَّقَافَةِ وَالْإِعْلَامِ عِبْرَ الْقَمَرِ الْفَضَائِيَّةِ تُقَدِّمُ  
مَعَ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّيِّ



القمر الفضائية  
Al Qamar TV

## برنامج

### حديث عن الحج الزهراني

### مناسك الحج وحقائقه المهدوية

[ الحلقة 17 ]

عبد الحليم الغزي

عرضت على قناة القمر الفضائية الجمعة ٢٠٢٦/٤/١٧ م  
نايلسات تردد ١١٤٤٩ أفقي - البث التلفزيوني والإذاعي المباشر على الإنترنت [www.alqamar.tv](http://www.alqamar.tv)

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾﴾، الْحَجَّ (27)، (28)، (29).

2	عنوان الحلقة السابعة عشر الحجُّ الزَّهْرَائِيُّ بَيْنَ رَمْزِيَّةِ الطَّوَافِ وَمِيزَانِ الْبَرَاءَةِ وَالْوَلَايَةِ	1
2	الجدولُ التَّنْظِيمِيُّ الْمُخْتَصَرُ لِلْحَلَقَةِ السَّابِعَةِ عَشْرَ	2
3	❖ القسم الاول خاتمة لغة الرُّمُوزِ؛ تَعَدُّدُ الْأَفَاقِ وَغَايَتُهَا مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ ورمزية الطواف	3
3	← تَدَكِّيْرٌ بِمَسَارِ الرُّمُوزِ فِي الْحَلَقَاتِ السَّابِقَةِ	4
4	← حَقِيقَتَا لُغَةِ الرُّمُوزِ: تَعَدُّدُ الْأَفَاقِ وَغَايَتُهَا مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ ← رَمْزِيَّةُ الطَّوَافِ: مِنْ لُجُوءِ الْمَلَائِكَةِ إِلَى الْعَرْشِ إِلَى طَوَافِ آدَمَ	5
5	← الْأَشْوَابُ السَّبْعَةُ وَمَثَابَةُ التَّوْبَةِ	6
6	← الْأَفُقُ الْأَعْمَقُ لِلطَّوَافِ: طَوَافُ الْأَنْوَارِ حَوْلَ نُورِ مُحَمَّدٍ	7
7	← حَقِيقَةُ الطَّوَافِ: طَوَافٌ حَوْلَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ	8
8	← خَاتِمَةُ عُنْوَانِ الرُّمُوزِ: غَايَةُ رُمُوزِ الْحَجِّ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ	9
8	← جَدْوَلُ خُلَاصَةِ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ: خَاتِمَةُ لُغَةِ الرُّمُوزِ وَرَمْزِيَّةُ الطَّوَافِ	10
9	❖ القسم الثاني زَهْرَائِيَّةُ الْحَجِّ؛ الدِّينُ بَيْنَ عَمُودِ الْبَرَاءَةِ وَعَمُودِ الْوَلَايَةِ	11
9	← الْعُنْوَانُ الرَّابِعُ: زَهْرَائِيَّةُ الْحَجِّ بَرَاءَةٌ وَوَلَايَةٌ	12
11	← عَمُودَا الدِّينِ: الْبَرَاءَةُ وَالْوَلَايَةُ	13
12	← فَاطِمَةُ مِيزَانِ الْبَرَاءَةِ وَالْوَلَايَةِ ← الْحَجُّ لَا يَكُونُ زَهْرَائِيًّا إِلَّا بِهَدْيَيْنِ الْعَمُودَيْنِ	14
13	← جَدْوَلُ خُلَاصَةِ الْقِسْمِ الثَّانِي: زَهْرَائِيَّةُ الْحَجِّ بَرَاءَةٌ وَوَلَايَةٌ	15
14	❖ القسم الثالث: الْبَرَاءَةُ فِي الْمَنَاسِكِ؛ الْحُصَيَاتُ الْخَمْسُ وَمِيزَانُ الزَّهْرَاءِ	16
14	← الْحُصَيَاتُ الْخَمْسُ وَرَمَزُ الْبَرَاءَةِ فِي رَمِي الْجَمْرَاتِ	17
16	← الْبَرَاءَةُ كَأَسَاسٍ لِزَهْرَائِيَّةِ الْحَجِّ وَسَخَطُ أَهْلِ الْبَيْتِ وَاسْتِمْرَارُ الْبَلِيَّةِ إِلَى قِيَامِ الْقَائِمِ	18
17	← فَاطِمَةُ قُرْبَانُ الْعَدِيرِ وَمِيزَانُ الْبَرَاءَةِ وَالْوَلَايَةِ ← مَوْقِفُ الزَّهْرَاءِ فِي مَصَادِرِ الْخُصُومِ: الْعُصْبُ وَحُجِّيَّةُ الْمِيزَانِ	19
20	← فَاطِمَةُ وَحَدُّ الْبَرَاءَةِ	20
21	← الْبَرَاءَةُ الزَّهْرَائِيَّةُ وَمِيثَاقُ الْحَجِّ: مِنْ وَصِيَّةِ فَاطِمَةَ إِلَى اسْتِكْمَالِ الْإِيمَانِ	21
29	← جَدْوَلُ خُلَاصَةِ مَفْهُومِ الْبَرَاءَةِ الزَّهْرَائِيَّةِ وَمِيثَاقِ الْحَجِّ	22

## عنوان الحلقة السابعة عشر

## الحجّ الزهرايُّ بين رمزيّة الطّوافِ ومِيزانِ البراءةِ والولايةِ

عنواننا هو هو العنوان المتقدم في الحلقات الماضية:  
الحجّ الزهرايُّ ومضمونه المهدويُّ الأعلى  
وهذا هو الجزء الخامس

## الجدول التنظيمي المختصر للحلقة السادسة عشر

القسم الرئيسي	العنوان المقترح	الفروع الداخلة فيه	الوظيفة في بناء الحلقة
القسم الأول	خاتمة لغة الرموز: رمزية الطّوافِ وغاية الرموز	تذكير بمسار الرموز السابقة، حقيقتا لغة الرموز، رمزية الطواف، الأشواط السبعة، طواف الأنوار حول نور محمد، وخلاصة أن غاية الرموز محمد وآل محمد.	يُغلق عنوان الحجّ ولغة الرموز الإلهية، ويبين أن رموز الحج لا تقف عند ظاهر المناسك، بل تنتهي إلى محمد وآل محمد.
القسم الثاني	زهرايية الحج: الدين بين عمود البراءة وعمود الولاية	العنوان الرابع، عمود الدين، فاطمة ميزان البراءة والولاية، ومعنى أن الحج لا يكون زهراييا إلا بهذين العمودين.	يفتح المرحلة الجديدة من الحلقة، وينقل البحث من فهم الرموز إلى الميزان العقدي الذي يجعل الحج حجًا زهراييا.
القسم الثالث	البراءة في مناسك الحج: الحصيات الخمس وميزان فاطمة	الحصيات الخمس، تثبيت الرواية في المصادر، سخط أهل البيت، فاطمة قربان الغدير، موقف الزهراء، وصيتها، البراءة عند	يطبق زهرايية الحج عمليًا داخل المناسك، خصوصًا رمي الجمرات والحجر الأسود، ثم يربط ذلك

القِسْمُ الرَّيْسِيُّ	العُنْوَانُ الْمُقْتَرَحُ	الفُرُوعُ الدَّاخِلَةُ فِيهِ	الوِظِيفَةُ فِي بِنَاءِ الحَلَقَةِ
		الحجر، واستكمال الإيمان بالولاية والبراءة.	بمظلومية الزهراء وميزان البراءة والولاية.

### هَدَفُ الحَلَقَةِ 17

هَدَفُ الحَلَقَةِ هُوَ نَقْلُ الحَجِّ مِنْ كَوْنِهِ مَنَاسِكَ ظَاهِرَةً إِلَى كَوْنِهِ مَوْقِفًا زَهْرَائِيًّا عَقَائِدِيًّا، يَقُومُ عَلَى فَهْمِ الرُّمُوزِ، وَتَجْدِيدِ الوِلَايَةِ، وَإِعْلَانِ البَرَاءَةِ.

فَالحَجُّ فِي هَذِهِ الحَلَقَةِ لَيْسَ طَوَافًا وَرَمِيًّا وَاسْتِلاَمًا فَقَطْ، بَلْ هُوَ تَجْدِيدٌ لِمِيثَاقِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَجْدِيدٌ لِلْمَوْقِفِ مِنْ أَوْلِيَائِهِمْ وَأَعْدَائِهِمْ، عَلَى مِيزَانِ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا.

### النَّتِيجَةُ العَامَّةُ

الحَجُّ الزَهْرَائِيُّ هُوَ الحَجُّ الَّذِي نَفَهَمُ رُمُوزَهُ عَلَى أَنَّهَا تَنْتَهِي إِلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتُؤَدِّي مَنَاسِكُهُ عَلَى أَسَاسِ البَرَاءَةِ وَالوِلَايَةِ، بِفَاطِمَةَ مِيزَانًا وَغَايَةً وَحَدًّا فَاصِلًا.

## القسم الاول:

### خَاتِمَةُ لُغَةِ الرُّمُوزِ؛ تَعَدُّدُ الآفَاقِ وَغَايَتُهَا مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ وَرَمْزِيَةُ الطَّوَافِ

#### تَذَكِيرٌ بِمَسَارِ الرُّمُوزِ فِي الحَلَقَاتِ السَّابِقَةِ:

حَدَّثْتُمْ فِي الأَجْزَاءِ المُتَقَدِّمَةِ عَنِ ارْتِبَاطِ الحَجِّ بِمَنْظُومَةِ الإِمَامَةِ وَالوِلَايَةِ، ثُمَّ أُجْرِيَتْ مُقَارَنَةٌ مَا بَيْنَ حَجِّ البَيْتِ وَزِيَارَتِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَوَصَلْنَا إِلَى هَذِهِ النَّتِيجَةِ: مِنْ أَنَّ زِيَارَتَهُمْ مِنَ الوَاجِبَاتِ الأَصُولِ، وَأَمَّا حَجُّ البَيْتِ فَهُوَ مِنَ الوَاجِبَاتِ الفُرُوعِ.

وَتَلَثُّ بِالعُنْوَانِ الَّذِي لَا زِلْتُ أَتَحَدَّثُ فِي أَجْوَائِهِ: الحَجُّ وَلُغَةُ الرُّمُوزِ الإِلَهِيَّةِ.

حَدَّثْتُمْ فِي مُقَدِّمَةِ مُخْتَصَرَةِ وَجِيزَةِ عَنِ لُغَةِ الرُّمُوزِ، ثُمَّ صَرَيْتُ أُمْتِلَةً وَتَحَدَّثْتُ عَنْهَا بِنَحْوِ وَجِيزٍ وَسَرِيعٍ، كُلُّ ذَلِكَ مِنْ قُرَائِنِهِمُ المُفَسَّرِ بِتَفْسِيرِهِمْ، وَمِنْ حَدِيثِهِمُ المُفَهَّمِ بِتَفْهِيمِهِمْ، صَرَيْتُ لَكُمْ مِنَ الأُمْتِلَةِ؛

◀ مَا يَرْتَبِطُ بِرَمْزِيَةِ الكَعْبَةِ.

◀ وَرَمْزِيَةِ الحَجَرِ الأَسْوَدِ.

◀ وَرَمْزِيَةِ التَّلْبِيَةِ.

◀ وَرَمْزِيَةِ السَّعْيِ بَيْنَ الصِّفَا وَالمَرُورَةِ، وَرَمْزِيَةِ الهَزْوَلَةِ أَيْضًا فِي هَذَا المَسْعَى.

◀ وَخَتَمْتُ الْحَدِيثَ بِمِثَالِ يَتَنَاوَلُ رَمْزِيَّةَ رَمِي الْجَمَرَاتِ.

### حَقِيقَتَا لُغَةِ الرُّمُوزِ: تَعَدُّ الْآفَاقِ وَغَايَتَهَا مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ

✿ هُنَاكَ حَقِيقَتَانِ لَا بُدَّ مِنَ الْإِشَارَةِ إِلَيْهِمَا بِخُصُوصِ مَنَاسِكِ الْحَجِّ، وَبِخُصُوصِ رُمُوزِ هَذِهِ الْمَنَاسِكِ:

#### ○ الْحَقِيقَةُ الْأُولَى:

◀ دَلَالَاتُ هَذِهِ الرُّمُوزِ لَا تَأْتِي فِي أَفْقٍ وَاحِدٍ، وَإِنَّمَا تَأْتِي فِي آفَاقٍ مُتَعَدِّدَةٍ، مِثْلَمَا نَتَحَدَّثُ عَنْ ظَوَاهِرِ الْقُرْآنِ وَبَوَاطِنِ الْقُرْآنِ، فَالْعِبَادَاتُ، وَالْحَجُّ، وَمَنَاسِكُ الْحَجِّ، الصَّلَاةُ أَيْضًا فِي قِيَامِهَا، فِي رُكُوعِهَا، فِي سُجُودِهَا، هُنَاكَ الْكَثِيرُ مِنَ الرُّمُوزِ، وَهَذِهِ الرُّمُوزُ تَأْتِي فِي عِدَّةِ آفَاقٍ، هَذِهِ الْحَقِيقَةُ الْأُولَى.

#### ○ الْحَقِيقَةُ الثَّانِيَّةُ:

◀ نِهَايَةُ مَضَامِينِ لُغَةِ الرُّمُوزِ، غَايَةُ لُغَةِ الرُّمُوزِ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ، وَذَلِكَ فَإِنَّ اللُّغَةَ عَاجِزَةٌ عَنْ الْإِحَاطَةِ بِشُؤُونِهِمْ، لَا أَتَحَدَّثُ عَنْ ذَوَاتِهِمْ، إِنِّي أَتَحَدَّثُ عَنْ شُؤُونِهِمْ وَآثَارِهِمْ، اللُّغَةُ عَاجِزَةٌ، وَمَا جَاءَ مِنْ بَيِّنَاتٍ فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ وَفِي أَحَادِيثِهِمْ الشَّرِيفَةِ بِهَذَا الْخُصُوصِ فَإِنَّهُ جَاءَ وَفَقًا لِلْسِّيَاقِ الْبَشَرِيِّ الْمَعْهُودِ، إِنَّهَا لُغَةُ الْمُدَارَاةِ، إِنَّهُ أُسْلُوبُ الْمُدَارَاةِ.

✓ فَالرُّمُوزُ إِذَا آفَاقُهَا مُتَعَدِّدَةٌ هَذِهِ الْحَقِيقَةُ الْأُولَى.

✓ وَغَايَتُهَا مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ هَذِهِ الْحَقِيقَةُ الثَّانِيَّةُ.

### رَمْزِيَّةُ الطَّوَافِ: مِنْ لُجُوءِ الْمَلَائِكَةِ إِلَى الْعَرْشِ إِلَى طَوَافِ آدَمَ

✿ سَأَضْرِبُ لَكُمْ مِثَالًا مُهِمًّا وَوَاضِحًا جَدًّا مِنْ مَنَاسِكِ الْحَجِّ بِاعْتِبَارِ أَنَّ الْحَدِيثَ عَنِ الْحَجِّ الزَّهْرَائِي: "رَمْزِيَّةُ الطَّوَافِ"، الطَّوَافُ مَنَسَكٌ مُهِمٌّ جَدًّا مِنْ مَنَاسِكِ الْحَجِّ، وَلِذَا يُسْتَحَبُّ الْإِكْتَارُ مِنْهُ؛ يُسْتَحَبُّ تَكَرُّرُهُ.

✿ فِي (عِلَلُ الشَّرَائِعِ) لِلصَّدُوقِ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (381) لِلْهِجْرَةِ، الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ طَبْعَةِ مَوْسَسَةِ شَمْسِ الضُّحَى - إِيرَانَ، هَذَا هُوَ الْبَابُ (142)، إِنِّي أَقْرَأُ مِنَ الصَّفْحَةِ (180)، إِنَّهُ الْحَدِيثُ (10):

○ بِسَنَدِهِ - بِسَنَدِ الصَّدُوقِ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ، أَنَّ الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَتَبَ إِلَيْهِ - كَتَبَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ - فِيمَا كَتَبَ مِنْ جَوَابِ مَسَائِلِهِ:

○ **عَلَّةُ الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ؛ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ: "إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً"**، قَالُوا: "أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ"، فَرَدُّوا عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هَذَا الْجَوَابَ فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ أَذْنَبُوا فَندِمُوا فَلَادُوا بِالْعَرْشِ وَاسْتَعْفَرُوا، فَأَحَبَّ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَتَعَبَّدَ بِمِثْلِ ذَلِكَ الْعِبَاد - **لِمَاذَا؟** لِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَانَ بِصَدَدٍ تَأْسِيسِ حَقِيقَةِ الدِّينِ؛ إِنَّهُ دِينَ الْوَسَائِطِ - فَوَضَعَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ بَيْتًا بِحِذَاءِ الْعَرْشِ يُسَمَّى الضَّرَاحِ - وَقَدْ يُقَالُ لَهُ أَيْضًا: الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ.

← هُنَاكَ بَيْتٌ مَعْمُورٌ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ.

← وَهُنَاكَ بَيْتٌ مَعْمُورٌ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا.

○ الضَّرَاحُ هُوَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ - ثُمَّ وَضَعَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بَيْتًا يُسَمَّى الْمَعْمُورُ بِحِذَاءِ الضَّرَاحِ - بِنَفْسِ الْأَتَّجَاهِ - ثُمَّ وَضَعَ هَذَا الْبَيْتَ - يَعْنِي الْكَعْبَةَ - بِحِذَاءِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، ثُمَّ أَمَرَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَطَافَ بِهِ فَتَابَ عَلَيْهِ، وَجَرَى ذَلِكَ فِي وَلَدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ -

■ طَوَافُ كَطَوَافِ الْمَلَائِكَةِ بِالْعَرْشِ، كَطَوَافِ الْمَلَائِكَةِ بِالضَّرَاحِ، الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ كَطَوَافِ الْمَلَائِكَةِ فِي الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا، هَذِهِ مَظَاهِرُ، تَجَلِّيَاتِ، وَمَرَّ الْكَلَامُ فِي الْحَلَقَةِ الْمَاضِيَةِ مِنْ أَنَّ الْكُونَ أَنْشَى، أَنْشَى عَلَى أَسَاسِ تَعَدُّدِ الْمَظَاهِرِ.

← فَهُنَاكَ الْعَرْشُ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ.

← وَهُنَاكَ الضَّرَاحُ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَهُوَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ الْأَوَّلُ.

← وَهُنَاكَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ الثَّانِي فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا.

← وَهُنَاكَ الْكَعْبَةُ فِي عَالَمِنَا الْأَرْضِيِّ التُّرَابِيِّ.

### الأشواط السبعة ومثابة التوبة

✿ مِنَ الْبَابِ (143)، الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ فِي الصَّفْحَةِ (181)، أَقْرَأَ عَلَيْكُمْ مِنْ تَبَيُّنِ الْحَدِيثِ فِي الصَّفْحَةِ (182):

○ بِسَنَدِهِ - بِسَنَدِ الصَّدُوقِ - عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثُّمَالِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، قَالَ: قُلْتُ - أَبُو حَمْرَةَ يَسْأَلُ الْإِمَامَ السَّجَّادَ - قَالَ: قُلْتُ: لِأَيِّ عِلَّةٍ صَارَ الطَّوَافُ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ؟ قَالَ - قَالَ إِمَامُنَا السَّجَّادُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ:

"إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً"، فَرَدُّوا عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَقَالُوا: "أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ؟" قَالَ اللَّهُ: "إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ"، وَكَانَ لَا يَحْجُبُهُمْ عَنْ نُورِهِ -  
 ■ قَبْلَ هَذَا الْكَلَامِ، لِأَنَّهُمْ اعْتَرَضُوا بِدَرَجَةٍ مِنْ دَرَجَاتِ الْإِعْتِرَاضِ عَلَى دِينِ الْوَسَائِطِ، فَحَجَبَهُمْ عَنْ نُورِهِ -

○ فَحَجَبَهُمْ عَنْ نُورِهِ سَبْعَةَ آلَافِ عَامٍ، فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ سَبْعَةَ آلَافِ سَنَةٍ، فَرَحِمَهُمْ وَتَابَ عَلَيْهِمْ وَجَعَلَ لَهُمُ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ - الضَّرَاح - الَّذِي فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، وَجَعَلَهُ مَثَابَةً - "مَثَابَةً"؛ مَكَانًا يَعُودُونَ إِلَيْهِ يَلُودُونَ بِهِ - وَجَعَلَهُ مَثَابَةً، وَوَضَعَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ تَحْتَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَجَعَلَهُ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا، فَصَارَ الطَّوَافُ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ وَاجِبًا عَلَى الْعِبَادِ، لِكُلِّ أَلْفِ سَنَةٍ شَوْطًا وَاحِدًا، لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ طَافُوا بِعَرْشِهِ سَبْعَةَ آلَافِ سَنَةٍ - رُمُورٌ رُمُورٌ رُمُورٌ وَدَلَالَاتٌ، لِكِنَّهَا تَأْتِي فِي عِدَّةِ آفَاقٍ.

### الأفق الأعمق للطواف: طواف الأنوار حول نور محمد

○ تَعَالَوْا مَعِيَ إِلَى الْأَفْقِ الْأَعْمَقِ فِي الطَّوَافِ، وَهَذَا الْكَلَامُ يَجْرِي فِي سَائِرِ الرُّمُوزِ، لِكِنَّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَحَدَّثَ عَنْ كُلِّ التَّفَاصِيلِ، إِنَّمَا هِيَ أَمِثْلَةٌ لِتَوْضِيحِ الْمَطَالِبِ.

○ فِي الْجُزْءِ (15) مِنْ (بِحَارِ الْأَنْوَارِ) لِلْمَجْلِسِيِّ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (1111) لِلْهِجْرَةِ، وَهَذِهِ طَبْعَةٌ دَارِ إِحْيَاءِ الثَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ/ بَيْرُوتَ - لُبْنَانَ/ فِي الصَّفْحَةِ (29) مِنْ رِوَايَةٍ طَوِيلَةٍ مَنْقُولَةٍ عَنْ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، أَذْهَبُ إِلَى مَوْطِنِ الْحَاجَةِ مِنْ هَذِهِ الرَّوَايَةِ مِنْ كَلِمَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ:

○ فَخَرَّ النَّوْرُ سَاجِدًا - أَيُّ نُورٍ هَذَا؟ نُورُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عَالَمِ الْقَدَاسَةِ وَغَيْبِ الْغُيُوبِ - ثُمَّ قَامَ فَقَطِرَتْ مِنْهُ قَطْرَاتٌ، كَانَ عَدْدُهَا، كَانَ عَدْدُهَا مِئَةَ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفَ قَطْرَةٍ، فَخَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ مِنْ نُورِهِ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَلَمَّا تَكَامَلَتِ الْأَنْوَارُ - أَنْوَارُ الْأَنْبِيَاءِ - صَارَتْ تَطُوفُ حَوْلَ نُورِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا تَطُوفُ الْحُجَّاجُ حَوْلَ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ -

■ هَذَا كَلَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، وَالْحِكَايَةُ أَعْمَقُ، أَعْمَقُ مِنْ كُلِّ هَذَا لِأَنَّ الْخِطَابَ هَذَا بِلِسَانِ الْمُدَارَاةِ،

■ **وَحِينَمَا أَقُولُ لَكُمْ مِنْ أَنَّ الْحَقِيقَةَ أَعْمَقُ مِنْ كُلِّ هَذَا بَدَلِيَيْنِ:**

◀ الدَّلِيلُ الْأَوَّلُ: عَظَمَةُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الَّتِي هِيَ أَعْظَمُ عَظَمَةِ اللَّهِ، فَمِنْ أَيْنَ يَتَأْتَى لِلُّغَةِ أَنْ تُحِيطَ بِذَلِكَ.

◀ **وَأَنْبِيَاءٌ: خُلَاصَةٌ مَا جَاءَ مِنْ مَعَارِفِ الْكِتَابِ وَالْعِثْرَةِ، أَتَحَدَّثُ عَنِ الْكِتَابِ الْمُفَسِّرِ بِتَفْسِيرِهِمْ، وَعَنْ حَدِيثِ الْعِثْرَةِ الْمُفَهِّمِ بِتَفْهِيمِهِمْ، خُلَاصَةٌ مَا جَاءَ فِي هَذِهِ الْمَعَارِفِ هُوَ الَّذِي يُوقِفُنِي عَلَى هَذِهِ النَّتِيجَةِ، مِنْ أَنَّ الْأَحَادِيثَ هَذِهِ جَاءَتْ بِلِسَانِ الْمُدَارَاةِ.**

### حَقِيقَةُ الطَّوَافِ: طَوَافٌ حَوْلَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

✪ إِذَا حَقِيقَةُ الطَّوَافِ طَوَافٌ حَوْلَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، الْكَعْبَةُ هِيَ مَظْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِهِمْ، وَلِذَا هُمْ يَقُولُونَ: (نَحْنُ الْكَعْبَةُ، نَحْنُ الْقِبْلَةُ)، هَذَا الطَّوَافُ طَوَافٌ حَوْلَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَطَوَافِ أَنْوَارِ الْأَنْبِيَاءِ بَعْدَ أَنْ تَكَامَلَتْ، بَعْدَ أَنْ تَكَامَلَتْ، قَبْلَ أَنْ تَتَكَامَلَ أَنْوَارُهُمْ لَا يَحِقُّ لَهُمْ أَنْ يَطُوفُوا حَوْلَ نُورِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، مِثْلَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي كَلِمَاتِهِ الَّتِي قَرَأْتَهَا عَلَيْكُمْ قَبْلَ قَلِيلٍ: (فَلَمَّا تَكَامَلَتِ الْأَنْوَارُ أَخَذَتْ تَطُوفُ حَوْلَ نُورِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

✪ مِنْ جَمِيلِ الْعَبَائِرِ فِي السِّيَاقِ نَفْسِهِ مَا نَقَرَاهُ فِي الرِّيَازَةِ الْجَوَادِيَّةِ الشَّرِيفَةِ، وَهِيَ مِنَ الرِّيَازَاتِ الرَّضَوِيَّةِ نَزُورٌ بِهَا إِمَامَنَا الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، عُرِفَتْ بِالرِّيَازَةِ الْجَوَادِيَّةِ لِأَنَّهَا جَاءَتْ مَرُويَةً عَنْ إِمَامِنَا الْجَوَادِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، كَلِمَاتٌ جَمِيلَةٌ جَاءَتْ فِي هَذِهِ الرِّيَازَةِ الشَّرِيفَةِ، فِي الْجُزْءِ (99) مِنْ (بَحَارِ الْأَنْوَارِ) لِلْمَجْلِسِيِّ، مِنَ الطَّبَعَةِ نَفْسَهَا الَّتِي أَشْرَتْ إِلَيْهَا قَبْلَ قَلِيلٍ، هَكَذَا نُخَاطِبُ أَنْيْسَ النُّفُوسِ وَشَمْسَ الشُّمُوسِ إِمَامَنَا الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ:

### ☪ السَّلَامُ عَلَى فَرْحَةِ الْقُلُوبِ -

▪ هَذَا الْمَعْنَى يُدْرِكُهُ، يُدْرِكُهُ الَّذِينَ زَارُوا إِمَامَنَا الرِّضَا فِي طُوسٍ، هُنَاكَ فَرْحَةٌ وَهُنَاكَ أَنْسٌ تَتَلَمَّسُهُ الْقُلُوبُ الْوَالِهَةُ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، هَذَا الْمَضْمُونُ تَتَلَمَّسُهُ هَذِهِ الْقُلُوبُ فِي جَوَارِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا -

☪ وَفَرْجِ الْمَكْرُوبِ وَشَرِيفِ الْأَشْرَافِ وَمَفْخَرِ عَبْدِ مَنْأَفٍ، يَا لَيْتَنِي، يَا لَيْتَنِي، يَا لَيْتَنِي مِنَ الطَّائِفِينَ بِعَرْصَتِهِ وَحَضْرَتِهِ مُسْتَشْهِدًا، مُسْتَشْهِدًا لِبَهْجَةِ مُوَأْنَسَتِهِ -

▪ كَمَا قُلْتُ لَكُمْ قَبْلَ قَلِيلٍ هُنَاكَ فَرْحٌ، هُنَاكَ أَنْسٌ يَلَامِسُ الْقُلُوبَ الْوَالِهَةَ، الْقُلُوبَ الْمُشْتَاقَةَ، الْقُلُوبَ الْمُتَلَهِّفَةَ لِفَيْضِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ -

▪ ثُمَّ تَسْتَشْهِدُ الرِّيَازَةَ بِهَذَا الْبَيْتِ الشَّعْرِيِّ:

أَطُوفُ أَطُوفُ بِبَابِكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ..

أَطُوفُ أَطُوفُ بِبَابِكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ  
كَأَنَّ بِبَابِكُمْ جُعِلَ الطَّوَافُ  
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ.

## خاتمة عنوان الرُموز: غاية رُموز الحج مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ

❖ وَصَلْنَا إِلَى هَذِهِ الْخُلَاصَةِ: مِنْ أَنَّ الرُّمُوزَ فِي الْحَجِّ وَغَيْرِ الْحَجِّ، وَلَكِنَّ كَلَامَنَا عَنِ الْحَجِّ الرَّهْرَائِيِّ لِأَنَّ  
الْبِرْنَامَجَ مُخْتَصَّ بِهَذَا الْمَوْضُوعِ، فَرُمُوزُ الْحَجِّ فِي الْمَنَاسِكِ وَالطُّقُوسِ لَهَا آفَاقٌ مُتَعَدِّدَةٌ،  
❖ وَلَكِنَّ غَايَتَهَا، غَايَتَهَا مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ، فَيَا أَيُّهَا الْمُعْتَمِرُ وَيَا أَيُّهَا الْحَاجُّ عَلَيْكَ أَنْ تَعْتَرِفَ وَتَعْتَرِفَ  
وَتَعْتَرِفَ وَتَعْتَرِفَ مِنْ هَذَا الْفَيْضِ،  
❖ وَالْأَفْلاَ أَنْتَ بِمُعْتَمِرٍ وَلَا أَنْتَ بِحَاجٍّ، يَكُونُ حَالُكَ كَحَالِ الشُّبْلِيِّ الَّذِي قَالَ لَهُ إِمَامُنَا السَّجَّادُ: (إِنَّكَ  
مَا حَجَجْتَ)، وَأَنَا أَقُولُهَا لَكَ:

❖ إِنَّكَ مَا اعْتَمَرْتَ وَلَا حَجَجْتَ إِنْ لَمْ تَكُنْ قَدْ وَفَّقْتَ لِلِاعْتِرَافِ وَالِاعْتِرَافِ وَالِاعْتِرَافِ مِنْ  
مَنَاهِلٍ وَمِنْ عُيُونٍ وَمَنَابِعِ فَيْضٍ وَلَايَتِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ،  
❖ بَعِيدًا عَنِ قَدَارَاتِ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، وَنَجَاسَاتِ سَقِيفَةِ بَنِي طُوسِيٍّ، أَعُوذُ بِاللَّهِ تَعَالَى مِنْ هَاتَيْنِ  
السَّقِيفَتَيْنِ وَقَدَارَتَيْهِمَا وَنَجَاسَتَيْهِمَا. بِهَذَا تَمَّ الْحَدِيثُ فِي عُنْوَانِنَا الثَّلَاثِ: الْحَجُّ وَلُغَةُ الرُّمُوزِ الْإِلَهِيَّةِ

## جَدْوَلُ خُلَاصَةِ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ: خَاتِمَةُ لُغَةِ الرُّمُوزِ وَرَمْزِيَّةِ الطَّوَافِ

النَّيْجَةُ	كَيْفَ يَبْنِي الْمَعْنَى؟	الفِكرَةُ الْمَرْكَزِيَّةُ	المِخْوَرُ
هَذَا الْقِسْمُ يَأْتِي كخاتمة لعنوان الحج ولغة الرُموز الإلهية.	يُذَكِّرُ بِرُمُوزِ الْكَعْبَةِ، وَالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، وَالتَّلْبِيَةِ، وَالسَّعْيِ، وَالهَرْوَلَةِ، وَرَمِي الْجَمْرَاتِ.	الْحَلَقَاتُ السَّابِقَةُ بَدَتْ فَهَمَّ الْحَجِّ عَلَى ارْتِبَاطِهِ بِالْإِمَامَةِ وَالْوَلَايَةِ، ثُمَّ عَلَى الْمُفَاضَلَةِ بَيْنَ الْحَجِّ وَالزِّيَارَةِ.	تَذَكِيرٌ بِمَسَارِ الرُّمُوزِ
لَا يَصِحُّ تَفْسِيرُ الْحَجِّ بِظَاهِرِ الْحَرَكَةِ وَالْمَكَانِ فَقَطُّ.	يُشَبِّهُ ذَلِكَ بِظَوَاهِرِ الْقُرْآنِ وَبَوَاطِينِهِ؛ فَكَمَا لِلْقُرْآنِ طَبَقَاتٌ، فَلِلْعِبَادَاتِ وَالْمَنَاسِكِ طَبَقَاتٌ.	رُمُوزُ الْحَجِّ لَا تُفْهَمُ فِي أَفْقٍ وَاحِدٍ، بَلْ لَهَا طَبَقَاتٌ وَدَلَالَاتٌ مُتَعَدِّدَةٌ.	الْحَقِيقَةُ الْأُولَى: تَعَدُّدُ الْآفَاقِ
كُلُّ رَمْزٍ فِي الْحَجِّ يَنْتَهِي إِلَى مَعْنَى وَلايَةٍ مُحَمَّدِيَّةٍ.	اللُّغَةُ عَاجِزَةٌ عَنِ الْإِحَاطَةِ بِشُؤُونِهِمْ، فَتَأْتِي الرُّمُوزُ بِلُغَةِ الْمُدَارَاةِ وَالْإِشَارَةِ.	نَهَايَةُ مَضَامِينِ الرُّمُوزِ هِيَ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ.	الْحَقِيقَةُ الثَّانِيَّةُ: غَايَةُ الرُّمُوزِ
الْكَعْبَةُ لَيْسَتْ مُجَرَّدَ بَيْتِ أَرْضِيٍّ، بَلْ مَظْهَرٌ فِي سِلْسِلَةِ غَيْبِيَّةٍ.	الْمَلَائِكَةُ لَادُوا بِالْعَرْشِ، فَوُضِعَ الضُّرَاحُ فِي السَّمَاءِ	الطَّوَافُ الْأَرْضِيُّ امْتِدَادٌ لِطَوَافٍ غَيْبِيٍّ أَعْلَى.	رَمْزِيَّةُ الطَّوَافِ الْأُولَى

النَّيْجَةُ	كَيْفَ يَبْنِي الْمَعْنَى؟	الفِكْرَةُ الْمَرْكَزِيَّةُ	المِحْوَرُ
	الرَّابِعَةَ، ثُمَّ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، ثُمَّ الْكَعْبَةُ فِي الْعَالَمِ التُّرَابِيِّ.		
الطَّوَافُ رَمْزٌ لِلتَّوْبَةِ وَالْعَوْدَةِ وَاللُّجُوءِ إِلَى الْمَرْكَزِ الْإِلَهِيِّ.	حَجَبُ الْمَلَائِكَةِ عَنِ النُّورِ سَبْعَةَ آلَافِ عَامٍ، وَلُجُوءُهُمْ إِلَى الْعَرْشِ، ثُمَّ جَعَلَ الْبَيْتِ مَثَابَةً.	السَّبْعَةُ أَشْوَاطٌ تَرْمِزُ إِلَى مَسَارِ التَّوْبَةِ وَالرُّجُوعِ.	الْأَشْوَاطُ السَّبْعَةُ
الطَّوَافُ فِي أَعْمَقِ مَعْنَاهُ طَوَافٌ حَوْلَ نُورِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.	أَنْوَارُ الْأَنْبِيَاءِ بَعْدَ تَكَامُلِهَا تَطُوفُ حَوْلَ نُورِ مُحَمَّدٍ، كَمَا يَطُوفُ الْحُجَّاجُ حَوْلَ الْبَيْتِ.	حَقِيقَةُ الطَّوَافِ أَعْمَقُ مِنْ الدَّوْرَانِ حَوْلَ الْكَعْبَةِ.	الْأَفْقُ الْأَعْمَقُ لِلطَّوَافِ
لَا يَنْتَهِي الطَّوَافُ إِلَى الْبِنَاءِ، بَلْ إِلَى الْحَقِيقَةِ الَّتِي يَرْمِزُ إِلَيْهَا الْبِنَاءُ.	يَسْتَخْلِصُ الْمَقْطَعُ مَعْنَى : «نَحْنُ الْكَعْبَةُ، نَحْنُ الْقِبْلَةُ.»	الْكَعْبَةُ مَظْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.	الْكَعْبَةُ مَظْهَرٌ لَا غَايَةَ
الطَّوَافُ يَصِيرُ شَوْقًا وَوَلَهًا وَأُنْسًا بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، لَا حَرَكَةً جَسَدِيَّةً فَقَطْ.	عِبَارَةُ الزِّيَارَةِ « يَا لَيْتَنِي مِنْ الطَّائِفِينَ بِعَرَصَتِهِ وَحَضْرَتِهِ»، ثُمَّ الْبَيْتِ «: كَأَنَّ بِبَابِكُمْ جُعِلَ الطَّوَافُ.»	الطَّوَافُ يَتَسَعُّ مِنْ طَوَافِ الْبَيْتِ إِلَى الطَّوَافِ بِأَبْوَابِهِمْ وَحَضْرَاتِهِمْ.	الزِّيَارَةُ الْجَوَادِيَّةُ وَمَعْنَى الطَّوَافِ بِحَضْرَتِهِمْ
تمام الحج ليس بالفعل الظاهري، بل بالاغتراف من فيض ولايتهم.	يُقَارَنُ ذَلِكَ بِقِصَّةِ الشُّبْلِيِّ الَّذِي قَالَ لَهُ الْإِمَامُ السَّجَّادُ : «إِنَّكَ مَا حَجَجْتَ.»	مَنْ لَمْ يَعْتَرَفْ مِنْ فَيْضٍ وَلَايَتِهِمْ لَمْ يُدْرِكْ حَقِيقَةَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ.	خَاتِمَةُ عُنْوَانِ الرُّمُوزِ

### الْخُلَاصَةُ الْفِكْرِيَّةُ لِلْقِسْمِ الْأَوَّلِ

القسم الأول يُغلق بحث "الحج ولغة الرموز الإلهية" من خلال رمزية الطواف؛ فيبين أن رموز الحج متعددة الآفاق، وأن غايتها النهائية محمد وآل محمد. فالطواف يبدأ في ظاهره حول الكعبة، لكنه في أفقه الأعمق طواف حول الحقيقة المحمدية، لأن الكعبة مظهر من مظاهرهم، ومن لم يصل من الطواف والمناسك إلى فيض ولايتهم لم يدرك حقيقة الحج.

## القِسْمُ الثَّانِي:

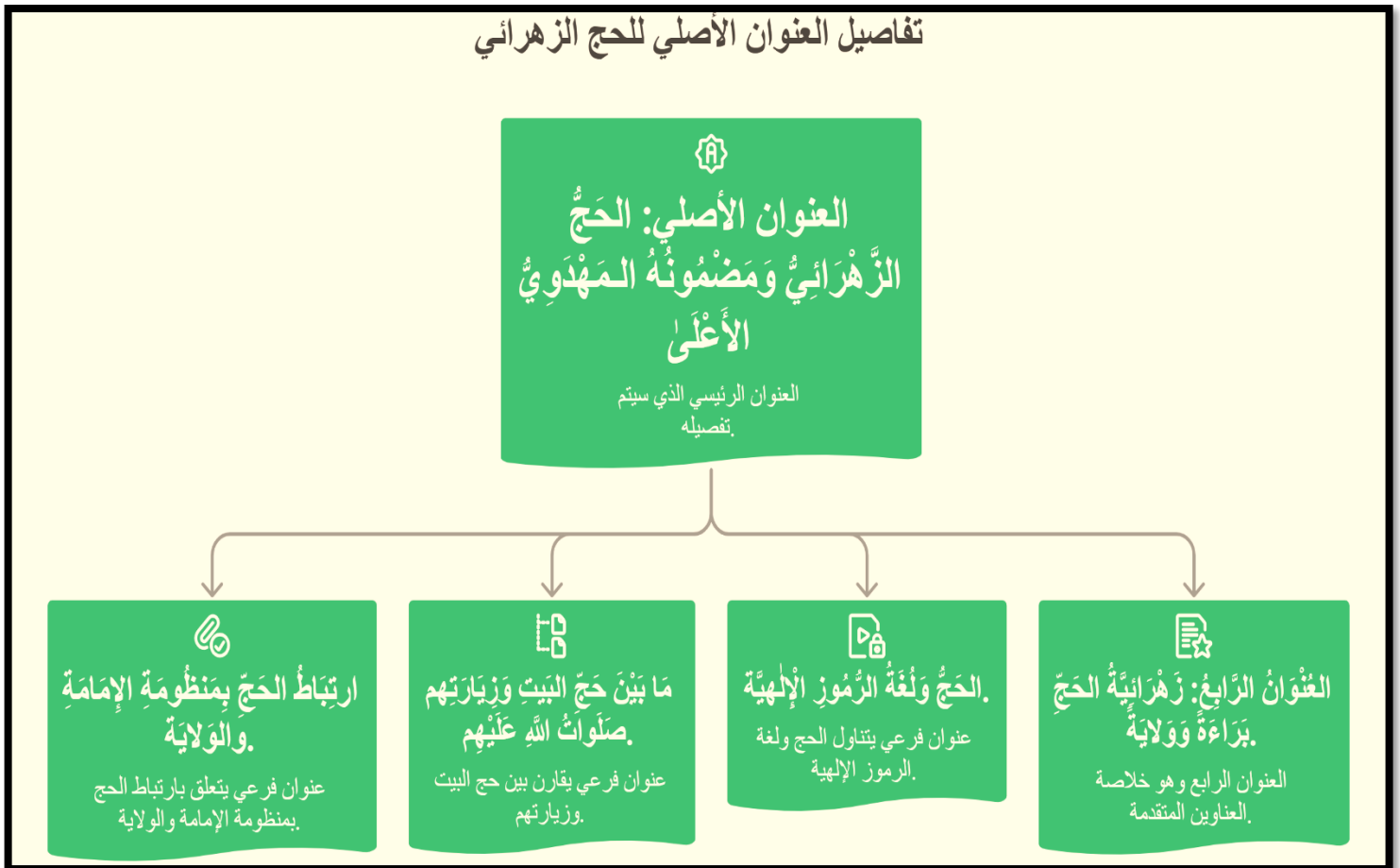
## زَهْرَائِيَّةُ الْحَجِّ؛ الدِّينُ بَيْنَ عَمُودِ الْبَرَاءَةِ وَعَمُودِ الْوَلَايَةِ

## العُنْوَانُ الرَّابِعُ: زَهْرَائِيَّةُ الْحَجِّ بَرَاءَةً وَوَلَايَةً

سَأَحَدِّثُكُمْ فِي الْعُنْوَانِ الْأَخِيرِ الَّذِي هُوَ مِنْ تَفَارِيحِ الْعُنْوَانِ الْأَصْلِ، عُنْوَانُنَا الْأَصْلُ: "الْحَجُّ الزَّهْرَائِيُّ وَمَضْمُونُهُ الْمَهْدَوِيُّ الْأَعْلَى"، هَذَا هُوَ الْعُنْوَانُ الْأَصْلُ، تَفَرَّعَتْ عَلَيْهِ الْعَنَاوِينُ:

- ارتباط الحج بمنظومة الإمامة والولاية.
  - ما بين حج البيت وزيارتهم صلوات الله عليهم.
  - الحج ولغة الرموز الإلهية.
  - العنوان الرابع هو الزبدة العناوين المتقدمة مقدمات.
  - العنوان الرابع: زَهْرَائِيَّةُ الْحَجِّ بَرَاءَةً وَوَلَايَةً.
- هَذَا هُوَ عُنْوَانُنَا، وَأَتَمَّتْ عَلَيْنَا أَنْ تُرَكِّزُوا النَّظَرَ، وَأَنْ تُكثِرُوا التَّدَبُّرَ وَالتَّفَكُّرَ فِي الْمَطَالِبِ الَّتِي سَأَطْرَحُهَا لَكُمْ فِي هَذِهِ الْحَلَقَةِ وَفِي حَلَقَةِ يَوْمِ غَدٍ؛ "زَهْرَائِيَّةُ الْحَجِّ بَرَاءَةً وَوَلَايَةً".

## تفاصيل العنوان الأصلي للحج الزهراي



## عَمُودَا الدِّينِ: الْبِرَاءَةُ وَالْوَلَايَةُ

❁ الدِّينُ يُبْنَى عَلَى عَمُودَيْنِ:

◀ عَلَى عَمُودِ الْبِرَاءَةِ.

◀ وَعَمُودِ الْوَلَايَةِ.

❁ عَقِيدَتُنَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى هَذَيْنِ الْعَمُودَيْنِ، إِذَا بُنِيَ الدِّينُ عَلَى عَمُودِ الْبِرَاءَةِ فَقَطْ فَهَذَا دِينٌ قَدِرٌ، قَدِرٌ إِلَى أَبْعَدِ الْحُدُودِ، وَإِذَا بُنِيَ الدِّينُ عَلَى عَمُودِ الْوَلَايَةِ فَقَطْ فَهَذَا دِينٌ أَبْتَرٌ، هَذَا مَا هُوَ بِدِينِهِمْ، دِينُهُمْ دِينُ الْبِرَاءَةِ وَالْوَلَايَةِ، وَلِذَا فَإِنَّ الْحَجَّ لَنْ يَكُونَ حَجًّا إِنْ لَمْ يَكُنْ مَبْنِيًّا عَلَى الْبِرَاءَةِ وَالْوَلَايَةِ،

## بناء الدين على البراءة والولاية

## بناء على الولاية    بناء على البراءة

بناء الدين على عمود  
البراءة

بناء الدين على عمود  
الولاية



الدين غير مكتمل

بناء الدين

الدين مكتمل

## فَاطِمَةُ مِيزَانُ الْبِرَاءَةِ وَالْوَلَايَةِ

❁ حَقِيقَةُ الْبِرَاءَةِ وَالْوَلَايَةِ مَثَلُهَا اللَّهُ لَنَا فِي الرَّهْرَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا، وَلِذَا هَذَا التَّرْكِيزُ هَذَا التَّرْكِيزُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ يَرْضَى لِرِضَاهَا وَيَغْضَبُ لِعُضْبِهَا، مَا هَذَا الْكَلَامُ يَنْطَبِقُ أَسَاسًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْلَ فَاطِمَةَ، وَيَنْطَبِقُ عَلَى سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَ أَنْ يَنْطَبِقَ عَلَى فَاطِمَةَ، لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ إِمَامٌ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةَ، وَلِأَنَّ عَلِيًّا الْمَأْمُومَ بِرَسُولِ اللَّهِ هُوَ إِمَامُ فَاطِمَةَ، فَاطِمَةُ مَأْمُومَةٌ بِأَبِيهَا وَبَعْلِهَا وَهِيَ إِمَامٌ وَلِدِهَا، هِيَ إِمَامُ الْأَئِمَّةِ مِنْ وَلِدِهَا مِنَ الْمُجْتَبَى إِلَى الْقَائِمِ،

❁ لَكِنَّ النَّبِيَّ الْأَعْظَمَ رَسَخَ هَذَا الْمَعْنَى، وَلِكثَرَةِ مَا تَحَدَّثَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ فَإِنَّ كُتُبَ السُّنَّةِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، بَرَعِمَ كُلَّ الْعَدَاءِ لِفَاطِمَةَ فِي زَمَانِ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، فِي زَمَانِ بَنِي أُمَيَّةَ، فِي زَمَانِ بَنِي الْعَبَّاسِ، وَفِي زَمَانِ بَنِي الْعَبَّاسِ كَانَ الْعَدَاءُ لِفَاطِمَةَ أَشَدَّ، أَشَدَّ مِنْ زَمَانِ بَنِي أُمَيَّةَ وَزَمَانِ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، صَحِيحٌ أَنَّ سَقِيفَةَ بَنِي سَاعِدَةَ هِيَ الَّتِي قَتَلَتْ فَاطِمَةَ،

❁ لَكِنَّ فِتْرَةَ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ لَمْ تَكُنْ طَوِيلَةً، أَمَّا الزَّمَنُ الْعَبَّاسِيُّ فَقَدْ ائْتَدَّ قُرُونًا، ائْتَدَّ قُرُونًا، فِي الزَّمَنِ الْعَبَّاسِيِّ كَانَ الْعَدَاءُ لِفَاطِمَةَ ظَاهِرًا، ظَاهِرًا فِي الثَّقَافَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ الْبَثْرِيَّةِ اللَّعِينَةِ، وَلِذَا بَقَايَا هَذَا الْجَفَاءِ مَعَ فَاطِمَةَ انْتَقَلَ إِلَى الْمَذَاهِبِ الْعَبَّاسِيَّةِ، وَمِنْ جُمَلَتِهَا، وَمِنْ جُمَلَتِهَا الْمَذَهَبُ الطُّوسِي، الْجَفَاءُ الْوَاضِحُ فِي الْمَذَهَبِ الطُّوسِيِّ وَإِنْكَارُ إِمَامَتِهَا مِنْ آثَارِ الْجَفَاءِ الْعَبَّاسِيِّ،

❁ لِأَنَّ الْمَذَهَبَ الطُّوسِيَّ مَذَهَبُ عَبَّاسِيٍّ بِأُمَّتِيَّانَ، مَذَهَبُ عَبَّاسِيٍّ شَافِعِيٍّ مُعْتَزِلِيٍّ بَثْرِيٍّ بِتَمَامِ مَعْنَى هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، مَعَ كُلِّ هَذَا إِلَّا أَنَّ هَذِهِ الْحَقِيقَةَ سَاطِعَةٌ، سَاطِعَةٌ فِي الْكُتُبِ السُّنِّيَّةِ، أَمَّا فِي الْكُتُبِ الشَّيْعِيَّةِ فَهَذَا أَمْرٌ بَدِيهِيٌّ وَهِيَ سَاطِعَةٌ أَيْضًا فِي الْكُتُبِ الشَّيْعِيَّةِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لِرِضَا فَاطِمَةَ وَيَغْضَبُ لِعُضْبِهَا لِأَنَّهَا رَمَزُ الْبِرَاءَةِ وَالْوَلَايَةِ، مِيزَانُنَا فِي الْبِرَاءَةِ وَالْوَلَايَةِ فَاطِمَةَ، فَاطِمَةَ، وَلِذَا نُحَاطِبُهَا فِي زِيَارَتِهَا الشَّرِيفَةِ: (بِأَنَّ نُوَالِي مَنْ يُوَالِيهَا، وَنُعَادِي مَنْ يُعَادِيهَا)، هِيَ مِيزَانُنَا، هِيَ مِيزَانُنَا فِي بِنَاءِ هَذَيْنِ الْعَمُودَيْنِ الَّذِينَ يُؤَسَّسُ عَلَيْهِمَا الدِّينَ، أَتَحَدَّثُ عَنْ عَمُودِ الْبِرَاءَةِ وَعَمُودِ الْوَلَايَةِ،

## الْحَجُّ لَا يَكُونُ زَهْرَائِيًّا إِلَّا بِهَذَيْنِ الْعَمُودَيْنِ

❁ مِنْ هُنَا يَكُونُ الْحَجُّ زَهْرَائِيًّا لِأَنَّ الْحَجَّ لَنْ يَكُونَ حَجًّا مِنْ دُونِ أَنْ تَكُونَ مَنَاسِكُهُ وَطُقُوسُهُ وَأَحْكَامُهُ وَتَفَاصِيْلُهُ وَكُلُّ شُؤُونِهِ الْعِبَادِيَّةِ، لَا مَعْنَى لِكُلِّ ذَلِكَ مِنْ دُونِ أَنْ يُؤَسَّسَ الْحَجُّ عَلَى عَمُودِ الْبِرَاءَةِ وَعَمُودِ الْوَلَايَةِ، وَحِينَمَا يُؤَسَّسُ عَلَى هَذَيْنِ الْعَمُودَيْنِ فَإِنَّ تَأْسِيسَهُ سَيَكُونُ تَأْسِيسًا زَهْرَائِيًّا، هَذَا هُوَ الْمُرَادُ مِنَ الْحَجِّ الزَّهْرَائِيِّ، وَلِذَا الْعُنْوَانُ الَّذِي أُحَدِّثُكُمْ فِي أَجْوَابِهِ: "زَهْرَائِيَّةُ الْحَجِّ بَرَاءَةٌ وَوَلَايَةٌ".

## جَدُولُ خُلَاصَةِ الْقِسْمِ الثَّانِي: زَهْرَائِيَّةُ الْحَجِّ بَرَاءَةً وَوَلَايَةً

النَّتِيجَةُ	كَيْفَ يَبْنِي الْمَعْنَى؟	الفِكرَةُ الْمَرْكَزِيَّةُ	المِحْوَرُ
ما سبق كان تمهيدًا للوصول إلى خلاصة الحج الزهراي.	يربط هذا العنوان بالعناوين الثلاثة السابقة: ارتباط الحج بالإمامة، المفاضلة بين الحج والزيارة، ولغة الرموز الإلهية.	زَهْرَائِيَّةُ الْحَجِّ بَرَاءَةً وَوَلَايَةً هي زبدة العناوين السابقة.	العُنْوَانُ الرَّابِعُ
البراءة والولاية هما القاعدة التي تُبنى عليها العقيدة والعبادة.	يرفض بناء الدين على البراءة وحدها أو الولاية وحدها؛ لأن الدين الكامل عنده لا يتحقق إلا باجتماعهما.	الدين لا يقوم إلا على البراءة والولاية معًا.	عَمُودَا الدِّينِ
فاطمة ليست عنوانًا عاطفيًا فقط، بل ميزان عقدي يحدد جهة الولاء والبراءة.	يربط رضا الله برضاها وغضبه بغضبها، ويجعل موقف الإنسان منها معيارًا في الموالات والمعاداة.	الزهراء صلوات الله عليها هي الميزان العملي للبراءة والولاية.	فَاطِمَةٌ كَمِيزَانٍ
مركزية فاطمة تأتي من موقعها في منظومة الإمامة، لا بمعزل عنها.	يضعها داخل تسلسل الولاية: رسول الله، أمير المؤمنين، فاطمة، ثم الأئمة من ولدها.	فاطمة مأمومة بأبيها وبعلمها، وهي إمام الأئمة من ولدها.	مَوْقِعُ فَاطِمَةَ فِي الْمَنْظُومَةِ
ميزان فاطمة ثابت في الذاكرة الروائية ولا يمكن تجاوزه.	يشير إلى أن مضمون رضاها وغضبها حاضر في الكتب السننية والشيعية، رغم العداء التاريخي لها.	حقيقة مقام فاطمة بقيت ظاهرة رغم محاولات الجفاء والطمس.	سُطُوعُ الْحَقِيقَةِ رَغْمَ الْجَفَاءِ
البراءة والولاية تُقاسان بموقف الإنسان من فاطمة.	يجعل الزيارة نصًا تأسيسيًا يحدد موقف المؤمن لا مجرد خطاب وجداني.	زيارة الزهراء تُترجم الميزان إلى موقف: نوالي من والها ونعادي من عادها.	زِيَارَتُهَا وَقَاعِدَةُ الْمَوْقِفِ

النّتِيَجَةُ	كَيْفَ يَبْنِي الْمَعْنَى؟	الفِكرَةُ الْمَرْكَزِيَّةُ	المِخْوَرُ
الحج الزهراي هو حجّ مؤسس على ميزان فاطمة: ولاء وبراءة.	يؤكد أن الطقوس والأحكام والتفاصيل العبادية لا معنى لها إن لم تُبنَ على هذين العمودين.	الحج لا يكون زهرايًّا بمجرد المناسك، بل بتأسيسها على البراءة والولاية.	مَعْنَى الْحَجِّ الزَّهْرَائِيِّ

### الخُلَاصَةُ الْمَرْكَزَةُ لِلْقِسْمِ الثَّانِي

القسم الثاني يفتح العنوان الرابع بوصفه خلاصة ما سبقه: فالحج الزهراي ليس مجرد حجّ رمزي أو مناسكي، بل حجّ يقوم على عمودي الدين: البراءة والولاية. وفاطمة صلوات الله عليها هي الميزان الذي تتحدد به هاتان الحقيقتان؛ فمن والاها دخل في معنى الولاية، ومن عاذاها صار موضع البراءة، ولذلك لا تكون مناسك الحج زهرايية إلا إذا تأسست على هذا الميزان.

### القِسْمُ الثَّالِثُ:

#### الْبَرَاءَةُ فِي الْمَنَاسِكِ؛ الْحَصِيَّاتُ الْخَمْسُ وَمِيزَانُ الزَّهْرَائِيِّ

#### الْحَصِيَّاتُ الْخَمْسُ وَرَمُزُ الْبَرَاءَةِ فِي رَمِي الْجَمَرَاتِ

سَأَحَدِّثُكُمْ عَنِ الْبَرَاءَةِ أَوَّلًا: إِنَّهَا إِشَارَاتٌ، إِشَارَاتٌ مُقْتَضِبَةٌ فِي أَجْوَاءِ عِبَادَةِ الْحَجِّ: ❁ في (بصائر الدرجات)، لِصَاحِبِ إِمَامِنَا الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، إِنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (290) لِلْهِجْرَةِ، وَهَذِهِ طَبْعَةٌ مُؤَسَّسَةُ النُّعْمَانِ / يَبْرُوت - لُبْنَانِ / فِي الصَّفْحَةِ (273)، إِنَّهُ الْحَدِيثُ (8) مِنَ الْبَابِ (7)، أَذْهَبُ إِلَى مَوْطِنِ الْحَاجَةِ مِنَ الْحَدِيثِ: ❁ ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي -

▪ مَنْ هُوَ الَّذِي قَالَ؟ الَّذِي نَقَلَ الرَّوَايَةَ وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ الْعَلَوِيِّ، هَذَا هُوَ الَّذِي نَقَلَ الرَّوَايَةَ وَنَقَلَ الْحَدِيثَ، يَقُولُ:

❁ أَنَّهُ كَانَ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بِمِنَى وَهُوَ يَرْمِي الْجَمَرَاتِ -

▪ الرَّوَايَةُ مُهِمَّةٌ جَدًّا، وَحَيْثَمَا كُنْتُ أَحَدِّثُكُمْ عَنْ مَنَاسِكِ الْحَجِّ وَوَصَلْنَا إِلَى الْمَبِيتِ فِي الْمُرْدَلِفَةِ وَحَدَّثْتُكُمْ عَنْ جَمْعِ الْحَصِيَّاتِ مِنْ أَرْضِ الْمُرْدَلِفَةِ وَقُلْتُ لَكُمْ؛ (عَلَيْكُمْ أَنْ

تُضَيَّفُوا خَمْسَ حُصَيَّاتٍ سَأَحَدْتِكُمْ عَنْهَا بَعْدَ ذَلِكَ، حَانَ الْحَدِيثُ عَنْهَا الْآنَ،  
الْحُصَيَّاتُ الْخَمْسُ الَّتِي ذَكَرْتَهَا لَكُمْ وَأَنَا أَحَدْتُكُمْ عَنِ الْمَنَاسِكِ جَاءَ وَقْتُهَا.

❖ إِنَّهُ إِمَامُنَا الْبَاقِرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - وَأَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ رَمَى الْجَمْرَاتِ، قَالَ: فَاسْتَمَمَهَا - أَكْمَلَ  
رَمِيَهُ لِلْجَمْرَاتِ - ثُمَّ بَقِيَ فِي يَدِهِ بَعْدَ - بَعْدَ الرَّمِيِّ - خَمْسُ حُصَيَّاتٍ، فَرَمَى اثْنَتَيْنِ فِي نَاحِيَةٍ،  
وِثْلَاثَةَ فِي نَاحِيَةٍ -

▪ لَمْ يَزِمِ الْحُصَيَّاتِ بِاتِّجَاهِ الْجَمْرَاتِ، بِاتِّجَاهِ الْجَمْرَةِ، وَإِنَّمَا رَمَى فِي نَاحِيَةٍ عَنِ يَمِينِهِ رَمَى  
اثْنَتَيْنِ، وَعَنْ يَسَارِهِ رَمَى ثَلَاثَةَ، هَكَذَا تَقُولُ الرَّوَايَةُ - ثُمَّ بَقِيَ فِي يَدِهِ بَعْدَ - يَعْنِي بَعْدَ  
الرَّمِيِّ - خَمْسُ حُصَيَّاتٍ، فَرَمَى اثْنَتَيْنِ فِي نَاحِيَةٍ، وَثَلَاثَةَ فِي نَاحِيَةٍ،

❖ فَقَالَ لَهُ جَدِّي: جُعِلَتْ فِدَاكَ، لَقَدْ رَأَيْتَكَ صَنَعْتَ شَيْئًا مَا صَنَعَهُ أَحَدٌ قَطُّ، رَأَيْتَكَ رَمَيْتَ  
الْجَمْرَاتِ، ثُمَّ رَمَيْتَ بِخَمْسَةٍ بَعْدَ ذَلِكَ، ثَلَاثَةَ فِي نَاحِيَةٍ - الْمَطْبُوعُ - وَاثْنَتَيْنِ - وَالصَّحِيحُ:  
"وَاثْنَتَيْنِ فِي نَاحِيَةٍ،

❖ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّهُ إِذَا كَانَ كُلُّ مَوْسِمٍ - كُلُّ مَوْسِمٍ حَجٍّ - أُخْرِجَا - مَنْ هُمَا؟ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي - أُخْرِجَا  
- الْمَطْبُوعُ هُنَا - أُخْرِجَا الْفَاسِقَيْنِ الْغَاصِبَيْنِ - وَالصَّحِيحُ: (الْفَاسِقَانِ الْغَاصِبَانِ) - هَذَا خَطَأُ  
النُّسَاحِ، خَطَأُ الرَّوَاةِ - أُخْرِجَا الْفَاسِقَانِ الْغَاصِبَانِ، ثُمَّ يُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا هُنَا -  
▪ فَيَكُونُ أَحَدُهُمَا فِي هَذِهِ الْجِهَةِ، وَالْآخَرُ فِي الْجِهَةِ الثَّانِيَةِ -

❖ لَا يَرَاهُمَا إِلَّا إِمَامٌ عَدْلٌ - إِمَامٌ عَدْلٌ هُوَ الْإِمَامُ الْمَعْصُومُ - فَرَمَيْتَ الْأَوَّلَ اثْنَتَيْنِ - فِي هَذِهِ  
الْجِهَةِ الْأُولَى - وَالْآخَرَ ثَلَاثَةَ - لِمَاذَا؟ - لِأَنَّ الْآخَرَ أَخْبَثُ مِنَ الْأَوَّلِ - لِأَنَّ الْآخَرَ هُوَ قَاتِلُ  
فَاطِمَةَ، وَإِلَّا فَإِنَّ الْأَوَّلَ هُوَ الْأَمْرُ بِقَتْلِهَا، لَكِنَّ الَّذِي نَفَّذَ الْقَتْلَ هُوَ الثَّانِي.

▪ الرَّوَايَةُ وَاضِحَةٌ، فَأَنْتَ يَا أَيُّهَا الْحَاجُّ الزَّهْرَائِيُّ عَلَيْكَ أَنْ تُرَاعِيَ هَذَا الطَّقُسَ، مَعَ مُمْلَاحَةِ  
أَمْرِ التَّقِيَّةِ قَطْعًا، عَلَيْكَ أَنْ تَلَاحِظَ هَذَا الْأَمْرَ، مُرَادِي أَنْ تَلَاحِظَ حُكْمَ التَّقِيَّةِ، فَيُمْكِنُكَ  
أَنْ تَرْمِيَ هَذِهِ الْحُصَيَّاتِ بِهَدُوءٍ مِنْ دُونِ أَنْ تُلْفِتَ الْأَنْظَارَ إِلَيْكَ.

❖ هَذِهِ الرَّوَايَةُ قَرَأْتُهَا عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ الْمُؤَلَّفِ مِنْ قِبَلِ أَحَدِ أَصْحَابِ إِمَامِنَا الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ،  
هَذَا الْكِتَابُ مُؤَلَّفٌ فِي زَمَانِ أَيْمَتِنَا، إِمَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ أَلْفَهُ فِي زَمَانِ إِمَامِنَا الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ، أَوْ فِي  
زَمَانِ الْغَيْبَةِ الْأُولَى، لِأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ الْغَيْبَةِ الْأُولَى وَتُوِّفِيَ فِيهَا، تُوِّفِيَ فِي السَّنَةِ (209)، وَالْغَيْبَةُ الْأُولَى  
انْتَهَتْ فِي السَّنَةِ (329).

❖ الرَّوَايَةُ نَفْسُهَا مَوْجُودَةٌ فِي كِتَابِ (الِاخْتِصَاصِ) لِلْمُفِيدِ، لَا أُرِيدُ أَنْ أَقْرَأَهَا عَلَيْكُمْ، إِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ أَقُولَ  
لَكُمْ؛ مِنْ أَنَّ الرَّوَايَةَ مَوْجُودَةٌ فِي كُتُبِنَا الْقَدِيمَةِ، الرَّوَايَةُ نَفْسُهَا مَوْجُودَةٌ فِي كِتَابِ (الِاخْتِصَاصِ)، هَذَا  
هُوَ كِتَابُ (الِاخْتِصَاصِ) لِلْمُفِيدِ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (413) لِلْهِجْرَةِ، وَهَذِهِ طَبْعَةٌ مُؤَسَّسَةَ النُّشْرِ الْإِسْلَامِيِّ

- قُمْ الْمُقَدَّسَةَ / فِي الصَّفْحَةِ السَّابِعَةِ وَالسَّبْعِينَ بَعْدَ الْمِئَتَيْنِ، أوردَ الْمُفِيدُ الرَّوَايَةَ نَفْسَهَا مِثْلَمَا قَرَأْتَهَا عَلَيْكُمْ مِنْ (بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ).

✽ الْمُحَدَّثُ التُّورِيُّ أَيْضاً أوردَهَا فِي كِتَابِهِ الْمُسْتَدْرَكِ، (مُسْتَدْرَكُ الْوَسَائِلِ)، وَهَذَا هُوَ الْجُزْءُ الْعَاشِرُ مِنْ طَبْعَةِ مُؤَسَّسَةِ آلِ الْبَيْتِ - قُمْ الْمُقَدَّسَةَ / أوردَ الرَّوَايَةَ فِي الصَّفْحَةِ الثَّامِنَةِ وَالسَّبْعِينَ، إِنَّهُ الْبَابُ الثَّامِنَ عَشَرَ، الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ، وَنَقَلَ الرَّوَايَةَ عَنْ كِتَابِ (الْإِحْتِصَاصِ) لِلْمُفِيدِ، الَّذِي أَشْرَتْ إِلَيْهِ قَبْلَ قَلِيلٍ، لَكِنَّ الْمَصْدَرَ الْأَصْلَ لِلرَّوَايَةِ، وَهُوَ الْأَقْدَمُ؛ (بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ)، لِمَحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ مِنْ أَصْحَابِ إِمَامِنَا الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

### الْبَرَاءَةُ كَأَسَاسٍ لِزَهْرَائِيَّةِ الْحَجِّ وَ سَخَطِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَاسْتِمْرَارِ الْبَلِيَّةِ إِلَى قِيَامِ الْقَائِمِ

فِي السِّيَاقِ نَفْسِهِ؛ فِي سِيَاقِ الْبَرَاءَةِ الَّتِي تُشَكِّلُ أُسَاسَ زَهْرَائِيَّةِ الْحَجِّ وَالَّتِي تَجْعَلُ الْحَجَّ زَهْرَائِيًّا: ✽ إِنِّي أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْجُزْءِ (8) مِنْ (الْكَافِي الشَّرِيفِ) لِلْكَلِينِيِّ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (328) لِلْهِجْرَةِ، وَهَذِهِ طَبْعَةُ دَارِ التَّعَارُفِ لِلْمَطْبُوعَاتِ / بَيْرُوتَ - لُبْنَانَ / فِي الصَّفْحَةِ (197)، إِنَّهُ الْحَدِيثُ (340):

✽ بِسَنَدِ الْكَلِينِيِّ، عَنْ سَدِيرِ الصَّبْرِيِّ - سَدِيرُ الصَّبْرِيِّ يَقُولُ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ صَلَوَاتُ

اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْهُمَا - "عَنْهُمَا"؛ عَنِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي -

✽ فَقَالَ: يَا أَبَا الْفَضْلِ - هَذِهِ كُنْيَةُ كَانَتْ لِسَدِيرِ - مَا تَسْأَلُنِي عَنْهُمَا؟ فَوَاللَّهِ مَا مَاتَ مِنَّا مَيِّتٌ

قَطٌّ إِلَّا سَاخِطًا عَلَيْهِمَا - إِنَّهُمَا قَتَلَا فَاطِمَةَ -، وَمَا مِنَّا الْيَوْمَ إِلَّا سَاخِطًا عَلَيْهِمَا، يُوصِي بِذَلِكَ

الْكَبِيرُ مِنَّا الصَّغِيرُ، إِنَّهُمَا ظَلَمَانَا حَقًّا وَمَنْعَانَا فَيْئَنَا وَكَانَا أَوْلَ مَنْ رَكِبَ أَعْنَاقَنَا وَبَثَّقَا عَلَيْنَا

بَثْقًا فِي الْإِسْلَامِ لَا يُسَكَّرُ أَبَدًا حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا - "بَثْقًا بَثْقًا"؛ أَي فَتَحَا بَابًا، فَتَحَا فَتَحَةً لَا

نُسَدُّ - أَوْ يَتَكَلَّمُ مُتَكَلِّمُنَا -

▪ "حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا أَوْ يَتَكَلَّمُ مُتَكَلِّمُنَا"، مَتَى يَتَكَلَّمُ مُتَكَلِّمُهُمْ؟ يَتَكَلَّمُ مُتَكَلِّمُهُمْ حِينَمَا تَرِفُ

رَايَاتُهُ مِنَ الْيَمَنِ، إِنَّهُ الْيَمَانِيُّ، بِالْإِصْطِلَاحَاتِ الْمُعَاصِرَةِ النَّاطِقُ الرَّسْمِيُّ، لِمَاذَا؟

← لِأَنَّ الْيَمَانِيَّ سَيُعْلِنُ الْعَقِيدَةَ الْوَاضِحَةَ وَالْعَقِيدَةَ الْبَيِّنَةَ عَلَى الْعَمُودَيْنِ، عَلَى عَمُودِ

الْبَرَاءَةِ وَالْوَلَايَةِ بِنَحْوِهَا الصَّرِيحِ، وَلِذَلِكَ فَإِنَّ رَايَتَهُ أَهْدَى الرَّايَاتِ، كَمَا قُلْتُ لَكُمْ

بِالتَّعَابِيرِ الْمُعَاصِرَةِ إِنَّهُ النَّاطِقُ الرَّسْمِيُّ، لِأَنَّ الرَّوَايَةَ ذَكَرَتْ الْإِمَامَ وَبَعْدَ ذَلِكَ

ذَكَرَتْ مُتَكَلِّمًا يَتَكَلَّمُ عَنْهُمْ - وَبَثْقًا عَلَيْنَا بَثْقًا فِي الْإِسْلَامِ لَا يُسَكَّرُ أَبَدًا حَتَّى يَقُومَ

قَائِمُنَا أَوْ يَتَكَلَّمُ مُتَكَلِّمُنَا - نَاطِقُنَا الرَّسْمِيُّ.

✽ ثُمَّ قَالَ - إِمَامُنَا الْبَاقِرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - أَمَا وَاللَّهِ لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا وَتَكَلَّمَ مُتَكَلِّمُنَا لِأَبْدَى

مِنْ أُمُورِهِمَا مَا كَانَ يُكْتَمُ، وَلَكْتَمَ مِنْ أُمُورِهِمَا مَا كَانَ يَظْهَرُ - لِأَنَّ الَّذِي تُظْهِرُهُ الْأُمَّةُ مِنْ

شؤونهما كله كذب، ولذا فلا بُدَّ من إزالته من كتمانِه - ولكتَم من أمرهما ما كان يظهر - من المناقب الكاذبة.

### فَاطِمَةُ قُرْبَانُ الْغَدِيرِ وَمِيزَانُ الْبَرَاءَةِ وَالْوَلَايَةِ

❖ وَاللَّهِ مَا أُسِّسَتْ مِنْ بَلِيَّةٍ - هَذَا كَلَامُ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - وَلَا قَضِيَّةٍ تَجْرِي عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَّا هُمَا أَسَسَا أَوْلَهُمَا - أَوَّلَ الْبَلِيَّةِ، وَأَوَّلَ الْقَضِيَّةِ، لِأَنَّ الْإِمَامَ تَحَدَّثَ عَنْ أَمْرَيْنِ: (عَنْ بَلِيَّةٍ وَعَنْ قَضِيَّةٍ) -

❖ ثُمَّ يَقُولُ إِمَامُنَا الْبَاقِرُ: فَعَلَيْهِمَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ - كَلَامٌ وَاضِحٌ، كَلَامٌ وَاضِحٌ وَصَرِيحٌ وَبَيِّنٌ وَفِي غَايَةِ الْحِكْمَةِ، الْإِمَامُ هُنَا وَضَعَ النُّقَاطَ عَلَى الْحُرُوفِ، وَضَعَ النُّقَاطَ عَلَى الْحُرُوفِ، لَكِنَّ حَدِيثَ الْإِمَامِ كَانَ مُجْمَلًا، مُجْمَلًا.

◀ "وَاللَّهِ مَا أُسِّسَتْ مِنْ بَلِيَّةٍ وَلَا قَضِيَّةٍ تَجْرِي عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ"؛

← الْعُنْوَانُ الْأَوَّلُ؛ "بَيْعَةُ الْغَدِيرِ، بَيْعَةُ الْغَدِيرِ"، هَذَا هُوَ الْعُنْوَانُ الْأَوَّلُ، وَهَذَا الْعُنْوَانُ الْأَوَّلُ قُرْبَانُهُ الْأَوَّلُ فَاطِمَةُ، فَاطِمَةُ الْقُرْبَانُ الْأَوَّلُ لِبَيْعَةِ الْغَدِيرِ، إِذَا أَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ كَلَامِي دَقِيقًا مِنْ بَعْدِ رَسُولِ اللَّهِ،

← وَإِلَّا فَإِنَّ الْقُرْبَانَ الْأَعْظَمَ لِبَيْعَةِ الْغَدِيرِ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، حَيْثُ سَمَّمُوهُ وَقَتَلُوهُ، وَأَهَانُوهُ، أَهَانُوهُ فِي وَاقِعَةِ رَزِيَّةِ الْحَمِيسِ أَهَانُوهُ، أَهَانُوا رَسُولَ اللَّهِ وَاسْتَهْزَأُوا بِهِ، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، لَكِنَّ الْقُرْبَانَ الْأَوَّلَ مِنْ بَعْدِ رَسُولِ اللَّهِ فَاطِمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا، فَفَاطِمَةُ هِيَ مِيزَانُ، مِيزَانُ الْبَرَاءَةِ وَالْوَلَايَةِ، وَاللَّهِ كَتَبَهُمْ هِيَ الَّتِي تَقُولُ.

### مَوْقِفُ الزَّهْرَاءِ فِي مَصَادِرِ الْخُصُومِ: الْغَضَبُ وَحُجِّيَّةُ الْمِيزَانِ

❖ هَذَا الْكِتَابُ الَّذِي يُعْرَفُ (الْإِمَامَةُ وَالسِّيَاسَةُ)، وَأَيْضًا يُعْرَفُ بِعُنْوَانٍ آخَرَ؛ (تَأْرِيخُ الْخُلَفَاءِ)، لِابْنِ قُتَيْبَةَ الدِّيْنَوْرِيِّ، وَهُوَ مِنْ عُلَمَائِهِمْ وَمِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، مَاذَا يَصْنَعُونَ مَعَ الْحَقَائِقِ الْمَوْجُودَةِ فِي كُتُبِهِمْ؟

❖ فَكُلُّ كِتَابٍ يَنْقُلُ شَيْئًا مِنَ الْحَقِيقَةِ يُنْكِرُونَهُ، عُلَمَاءُ السُّنَّةِ يُنْكِرُونَ أَنَّ الْكِتَابَ هَذَا لِابْنِ قُتَيْبَةَ الدِّيْنَوْرِيِّ، لِأَنَّ الدِّيْنَوْرِيَّ هَذَا مِنْ كِبَارِ عُلَمَائِهِمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَفْدَحُوا فِيهِ، فَمَاذَا يَصْنَعُونَ مَعَ هَذِهِ الْمُسْكِلَةِ؟ يُنْكِرُونَ أَنَّ الْكِتَابَ لَهُ، الْكِتَابُ لِلدِّيْنَوْرِيِّ، بِالنَّتِيجَةِ فَلْيَكُنْ هَذَا الْكِتَابُ لَيْسَ لِلدِّيْنَوْرِيِّ،

❖ لَكِنَّ الَّذِي يَقْرَأُ الْكِتَابَ مِنْ أَوْلِهِ إِلَى آخِرِهِ يَقْطَعُ بِسَبَبِ مَضَامِينِهِ مِنْ أَنَّ الْكِتَابَ مِنْ كُتُبِ سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، هَذَا مِنْ كُتُبِهِمْ، وَمِنْ الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ وَالْقَدِيمَةِ جِدًّا، فَالْدَيْنُورِيُّ تُوْفِي فِي السَّنَةِ (276) مِنْ الْهَجْرَةِ، وَهَذِهِ الطَّبَعَةُ طُبِعَتْ مُؤَسَّسَةَ الْأَعْلَمِي/ بَيْرُوت - لُبْنَان/ إِنَّهَا الطَّبَعَةُ الْأُولَى - 2006 مِيلَادِي، الْحَادِثَةُ مُفْصَلَةٌ، لِضَيْقِ الْوَقْتِ سَاقَطَتْ مِنْهَا مَقْطَعًا، الْحَادِثَةُ تَبْدَأُ مِنَ الصَّفْحَةِ الثَّانِيَةِ وَالْعِشْرِينَ وَتَسْتَمِرُّ فِيمَا بَعْدَ هَذِهِ الصَّفْحَةِ:

❖ فِي الصَّفْحَةِ (23): فَقَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى فَاطِمَةَ فَإِنَّا قَدْ أَغْضَبْنَاهَا -

■ أَنَا لَا أَقُولُ مِنْ أَنَّ كُلَّ حَرْفٍ فِي هَذَا الْكَلَامِ دَقِيقٌ، إِنِّي أَقْبَلُ الْكَلَامَ بِالْإِجْمَالِ، هَذِهِ كُتُبُ أَعْدَاءِ فَاطِمَةَ، لَكِنَّ آثَارَ الْجَرِيمَةِ مَوْجُودَةٌ، مَوْجُودَةٌ فِي هَذِهِ الْكُتُبِ

❖ فَاَنْطَلَقَا جَمِيعًا فَاسْتَأْذَنَّا عَلَى فَاطِمَةَ فَلَمْ تَأْذَنْ لَهُمَا -

■ فَاطِمَةَ طَرَدْتَهُمَا مِثْلَمَا فَعَلَ أَبُوهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَمَا طَرَدَ الصَّحَابَةَ وَعَلَى رَأْسِهِمْ عُمَرُ فِي وَاقِعَةِ رَزِيَّةِ الْخَمِيسِ، وَالرَّوَايَاتُ مَوْجُودَةٌ فِي صِحَاحِهِمْ وَكُتُبِهِمْ، فَاطِمَةُ بِحَسَبِ الرَّوَايَةِ هُنَا طَرَدَتْ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ -

❖ فَاسْتَأْذَنَّا عَلَى فَاطِمَةَ فَلَمْ تَأْذَنْ لَهُمَا، فَآتِيَا عَلِيًّا فَكَلَّمَاهُ، فَأَدْخَلَهُمَا عَلَيْهَا، فَلَمَّا قَعَدَا عِنْدَهَا - الْمَطْبُوع (فَلَمَّا قَعَدَا عِنْدَهَا)، وَالصَّحِيحُ: (فَلَمَّا قَعَدَا)، خَطَأً مَطْبَعِيًّا - حَوَّلَتْ وَجْهَهَا إِلَى الْحَائِطِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهَا فَلَمْ تَرُدَّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ -

■ لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةُ تَعْتَقِدُ بِأَنَّ الرَّجُلَيْنِ مُسْلِمَانِ هَلْ تَفْعَلُ هَذَا؟ فَاطِمَةُ مَعْصُومَةٌ، وَحَتَّى لَوْ لَمْ تَكُنْ مَعْصُومَةٌ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهِ؛ فَاطِمَةُ سَيِّدَةٌ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَهَلْ أَنَّ سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَا تَلْتَزِمُ بِبَدِيهِيَّاتِ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ؟!

■ بَعْضُ النَّظَرِ عَنِ عِضْمَتِهَا، فَاطِمَةُ لَيْسَتْ مَعْصُومَةٌ كَمَا يَقُولُ نَوَاصِبُ سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ لَيْسَتْ مَعْصُومَةٌ، لَكِنَّ فِي كُتُبِ نَوَاصِبِ سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ هِيَ سَيِّدَةٌ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهِ، هَلْ مَنْطِقِيٌّ مَنْطِقِيٌّ أَنَّ سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يُسَلَّمُ عَلَيْهَا كِبَارُ الصَّحَابَةِ بِنَظَرِ نَوَاصِبِ سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، يُسَلَّمُ عَلَيْهَا كِبَارُ الصَّحَابَةِ فَلَا تَرُدُّ السَّلَامَ عَلَيْهِمَا؟!

■ لِأَنَّهَا لَا تَعْتَقِدُ بِأَنَّ الرَّجُلَيْنِ كَانَا عَلَى الْإِسْلَامِ، فَهِيَ لَا تَرُدُّ السَّلَامَ عَلَيْهِمَا لِأَنَّهَا لَمْ يَكُونَا مُسْلِمَيْنِ، هَذَا هُوَ مَوْقِفُ فَاطِمَةَ، لَا يُعْجِبُكُمْ مَوْقِفُ فَاطِمَةَ تِلْكَ مُشْكِلَتُكُمْ، تِلْكَ مُشْكِلَتُكُمْ.

❖ فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: يَا حَبِيبَةَ رَسُولِ اللَّهِ، وَاللَّهِ إِنَّ قَرَابَةَ رَسُولِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَرَابَتِي، وَإِنَّكَ لِأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَائِشَةَ ابْنَتِي، وَلَوْ دَدْتُ يَوْمَ مَاتَ أَبُوكَ أَنِّي مَتَّ وَلَا أَبْقَى بَعْدَهُ، أَفْتَرَانِي أَعْرَفُكَ وَأَعْرِفُ فَضْلِكَ وَشَرَفِكَ وَأَمْنَعُكَ حَقِّكَ وَمِيزَانِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ؟ إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ أَبَاكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَلَاةً بَثْرَاءَ تَعْنِي دِينًا أَبْتَرُ، وَهَذَا هُوَ دِينُهُمْ - يَقُولُ: لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ -

▪ هَذِهِ أَكَاذِبُهُمْ، النَّبِيُّ لَا يُخَالِفُ مَنْطِقَ الْقُرْآنِ، هَذَا الْحَدِيثُ يَتَعَارَضُ مَعَ مَنْطِقِ الْقُرْآنِ، لَا أُرِيدُ أَنْ أُنَاقِشَ الْمَوْضُوعَ -

❖ فَقَالَتْ: أَرَأَيْتُكُمْ إِنْ حَدَّثْتُكُمْ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ تَعْرِفَانَهُ وَتَفْعَلَانِ بِهِ؟ قَالَا: نَعَمْ، فَقَالَتْ: نَشَدْتُكُمْ اللَّهُ أَلَمْ تَسْمَعَا رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: رَضِيَ فَاطِمَةٌ مِنْ رِضَايَ وَسُخْطُ فَاطِمَةَ مِنْ سُخْطِي، فَمَنْ أَحَبَّ فَاطِمَةَ ابْنَتِي فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَرْضَى فَاطِمَةَ فَقَدْ أَرْضَانِي، وَمَنْ أَسْخَطَ فَاطِمَةَ فَقَدْ أَسْخَطَنِي؟ قَالَا: نَعَمْ، سَمِعْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، ❖ قَالَتْ: فَإِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ أَنَّكُمْ أَسْخَطْتُمَانِي وَمَا أَرْضَيْتُمَانِي، وَلَئِنْ لَقِيتُ النَّبِيَّ لَأَشْكُونَكُمْ إِلَيْهِ -

▪ قَطْعًا الْكَلَامُ مُخَفَّفٌ، مَاذَا نَتَوَقَّعُ مِنْ عَالِمٍ مِنْ عُلَمَاءِ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ؟! يُخَفِّفُونَ الْمَطَالِبَ، لِأَنَّ فَاطِمَةَ قَدْ لَعَنَتِ الرَّجُلَيْنِ، هَذِهِ لَقْطَةٌ مِنْ كُتُبِهِمْ، مَا هِيَ مِنْ كُتُبِ الشَّيْخَةِ، هَذَا كِتَابُ سُئِيٍّ قَدْ لَا يَكُونُ لِلدَّيْنُورِيِّ، هُوَ لِلدَّيْنُورِيِّ، وَلَكِنْ هُمْ يُنْكِرُونَهُ بِأَنَّهُ لِلدَّيْنُورِيِّ، لَكِنَّ الْكِتَابَ مِنْ أَوْلِهِ إِلَى آخِرِهِ هُوَ وَفَقًا لِمَدَاقِ خُلَفَاءِ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ.

❖ هَذَا الْبُخَارِيُّ؛ وَالْبُخَارِيُّ مُدَلِّسٌ وَمُحَرِّفٌ، وَلَكِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُلْغِي الْحَقَائِقَ الْوَاضِحَةَ، هَذَا هُوَ (صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ)، الْبُخَارِيُّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (256) لِلْهِجْرَةِ، وَهَذِهِ طَبْعَةٌ دَارِ صَادِرٍ/ بَيْرُوتَ - لُبْنَانَ/ إِنَّهَا الطَّبْعَةُ الْأُولَى - 2004 مِيلَادِي/ الطَّبْعَةُ ذَاتُ الْمَجَلِّدِ الْوَاحِدِ،

❖ هُنَاكَ طَبْعَاتٌ عَدِيدَةٌ لِلْبُخَارِيِّ، لِذَلِكَ سَأَذْكَرُ عَنَاوِينَ الْكُتُبِ وَأَرْقَامَ الْأَبْوَابِ حَتَّى يَسْتَعِينِ الْمُسْتَعِينُ بِهَذِهِ التَّفَاصِيلِ لِأَجْلِ أَنْ يَجِدَ الْحَدِيثَ إِذَا كَانَ رَاغِبًا فِي ذَلِكَ، هَذَا (صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ)، وَأَنَا أَقْرَأُ مِنَ الْكِتَابِ الثَّانِي وَالسُّتَيْنِ، إِنَّهُ كِتَابُ فَصَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ، فِي الصَّفْحَةِ السَّادِسَةِ وَالْخَمْسِينَ بَعْدَ السُّتِّ مِئَةٍ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ، إِنَّهُ الْبَابُ (12). رَقْمُ الْحَدِيثِ (3714):

❖ بِسَنَدِهِ - بِسَنَدِ الْبُخَارِيِّ - عَنِ الْمِسُورِ، عَنِ الْمِسُورِ ابْنِ مَخْرَمَةَ - مِنَ الصَّحَابَةِ هَذَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

▪ هَذِهِ صَلَاةٌ بَثْرَاءَ تَعْنِي دِينًا أَبْتَرُ، مَعَ أَنَّ الْبُخَارِيَّ نَفْسَهُ ذَكَرَ فِي أَحَادِيثِ كِتَابِهِ نَهَى النَّبِيَّ عَنِ الصَّلَاةِ الْبَثْرَاءِ، لَكِنْ مِنْ أَوَّلِ الْبُخَارِيِّ إِلَى آخِرِهِ حِينَمَا يُذَكِّرُ النَّبِيَّ فَيَأْتِي الْكَلَامَ: (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، تَأْتِي الصَّلَاةُ الْبَثْرَاءُ، مَاذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟

❁ **فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِئِي، فَمَنْ أَعْضَبَهَا أَعْضَبَنِي** - هَذَا الْحَدِيثُ أَقْرَوُهُ عَلَيْكُمْ مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ

❁ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنَ الْكِتَابِ نَفْسِهِ، مِنْ كِتَابِ فَصَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ، فِي الصَّفْحَةِ الثَّلَاثَةِ وَالسِّتِينَ بَعْدَ السِّتِّ مِئَةٍ مِنْ هَذِهِ الطَّبَعَةِ، إِنَّهُ الْبَابُ (31):

❁ **وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَلَاةٌ بَثْرَاءَ تَعْنِي دِينًا أَبْتَرُ، مَاذَا قَالَ النَّبِيُّ؟ - فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.**

❁ رَفُمُ الْحَدِيثِ (3767):

❁ **بِسْنَدِهِ - بِسْنَدِ الْبُخَارِيِّ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَلَاةٌ بَثْرَاءَ تَعْنِي دِينًا أَبْتَرُ - قَالَ: فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِئِي، فَمَنْ أَعْضَبَهَا أَعْضَبَنِي.**

❁ **الْحَدِيثُ يَتَكَرَّرُ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ، لِمَاذَا يَتَكَرَّرُ؟**

✓ لِأَنَّ الْحَقِيقَةَ وَاضِحَةً لَا يَسْتَطِيعُونَ إِخْفَاءَهَا، حَقُّ الْعِثْرَةِ قَوِيٌّ قَوِيٌّ، قَوِيٌّ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يُنْكِرَهُ، وَمَنْهَجُ الْعِثْرَةِ قَوِيٌّ، قَوِيٌّ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يُقَاوِمَهُ، قَوِيٌّ دِينُ الْعِثْرَةِ وَاضِحٌ بَيْنُ جَلِيٍّ، مَهْمَا تَكَالَبَ الْأَعْدَاءُ عَلَيْهِ، وَمَهْمَا كَثُرَ الْكُذَّابُونَ وَالْمُدْلَسُونَ وَالْمُفْتَرُونَ، فَإِنَّ حَقَّ الْعِثْرَةِ يَبْقَى وَاضِحًا، وَيَبْقَى صَوْتُ الْعِثْرَةِ مُجَلِّجًا مُلْغِلًا.

### عَضْبُ فَاطِمَةَ وَحَدُّ الْبَرَاءَةِ

❁ هَذَا هُوَ الْكِتَابُ (64): كِتَابُ الْمَغَازِي، حَدِيثٌ طَوِيلٌ وَقَدْ رُفِمَ بِرَفْمَيْنِ: (4240)، (4241)، أَذْهَبُ إِلَى مَوْطِنِ الْحَاجَةِ؛ الْحَدِيثُ مَنْقُولٌ عَنْ عَائِشَةَ، الْبُخَارِيُّ يَرْوِي هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَائِشَةَ: (بِسْنَدِهِ، عَنْ عَائِشَةَ)، فِي مَسْأَلَةِ مُطَالَبَةِ الصَّدِيقَةِ الْكُبْرَى مِيرَاثَهَا مِنْ أَبِي بَكْرٍ، وَمَا قَامَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ مِنْ عَضْبِ مِيرَاثِهَا، حِكَايَةُ فَاطِمَةَ وَحِكَايَةُ مِيرَاثِهَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا، إِلَى أَنْ تَقُولَ عَائِشَةُ:

❁ **فَأَبِي أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَيَّ فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئًا - مِنْ مِيرَاثِهَا - فَوَجَدْتُ -**

▪ "فَوَجَدْتُ"؛ أَيَّ فَعَضِبْتُ، وَلَكِنَّ الْبُخَارِيَّ اسْتَعْمَلَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ لِتَخْفِيفِ، لِتَخْفِيفِ مَضْمُونِ الْغَضْبِ.

▪ **فِي اللُّغَةِ؛ "فَوَجَدْتُ"، أَيَّ فَعَضِبْتُ.**

❁ **فَوَجَدْتُ فَاطِمَةَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ فَهَجَرْتُهُ فَلَمْ تُكَلِّمَهُ -**

■ فَهَلْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ خَلِيفَةً لِرَسُولِ اللَّهِ؟ وَهَلْ كَانَ إِمَامًا لِفَاطِمَةَ؟ وَفَاطِمَةُ الَّتِي هِيَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ كَمَا قَرَأْتُ عَلَيْكُمْ قَبْلَ قَلِيلٍ مِنَ الْبُخَارِيِّ نَفْسِهِ، وَهِيَ الَّتِي يَغْضَبُ رَسُولُ اللَّهِ لِعُضْبِهَا وَيَغْضَبُ اللَّهُ لِعُضْبِهَا، لِأَنَّ اللَّهَ يَغْضَبُ لِعُضْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَفَاطِمَةُ هَذِهِ هَلْ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ مَوْقِفُهَا هَكَذَا مَعَ إِمَامِهَا، مَعَ الْحَاكِمِ الشَّرْعِيِّ، مَعَ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ؟! مَنْ هُوَ الَّذِي عَلَى حَقِّ: أَبُو بَكْرٍ أَمْ فَاطِمَةُ؟! مَنْ هُوَ الَّذِي يَفْقَهُ فِي الدِّينِ: أَبُو بَكْرٍ أَمْ فَاطِمَةُ؟

❖ فَلَمْ تُكَلِّمَهُ حَتَّى تُوفِّيَتْ، وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَلَاةً بَثْرَاءُ تَعْنِي دِينًا أَبْتَر - سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَلَمَّا تُوفِّيَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيٌّ لَيْلًا -

■ لَمْ يَحْضُرْ جِنَازَتَهَا إِلَّا عَدَدٌ مَحْدُودٌ مِنْ أَمْثَالِ؛ سَلْمَانَ وَأَبِي ذَرٍّ وَالْمُقَدَّادِ، سَبْعَةٌ، سَبْعَةٌ حَضَرُوا جِنَازَتَهَا، إِنَّهُمْ خَوَاصُّ عَلِيٍّ، إِنَّهُمْ الرَّهْرَائِيُّونَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ حَضَرُوا جِنَازَتَهَا، هَؤُلَاءِ الْفَاطِمِيُّونَ -

❖ وَلَمْ يُؤْذَنَ بِهَا أَبَا بَكْرٍ، وَصَلَّى عَلَيْهَا -

■ أَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يُخْبَرَ أَبَا بَكْرٍ بِذَلِكَ كَيْ يَحْضُرَ دَفْنَهَا، كَيْ يُصَلِّيَ عَلَيْهَا، فَهَلْ هُوَ إِمَامُهَا؟ لَوْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ إِمَامًا وَكَانَ خَلِيفَةَ أَبِيهَا رَسُولِ اللَّهِ لَصَلَّى عَلَيْهَا، فَهَلْ أَنْ عَلِيًّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ عَالِمًا بِأَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ هَلْ يَمْنَعُهُ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى فَاطِمَةَ؟! -

■ "لَمْ يُؤْذَنَ"؛ لَمْ يُخْبَرَ، لَمْ يُعْلَمَ - وَلَمْ يُؤْذَنَ بِهَا - الَّذِي صَلَّى عَلَيْهَا إِمَامُهَا عَلِيٌّ، أَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَحْضُرْ جِنَازَتَهَا، لِمَاذَا؟ لِمَاذَا؟ لِأَنَّ فَاطِمَةَ هِيَ الَّتِي أَوْصَتْ بِذَلِكَ، سَتَتَّضِحُ الصُّورَةَ إِذَا جَمَعْنَا هَذِهِ الْحَقَائِقَ، سَتَتَّضِحُ الصُّورَةَ، الْبُخَارِيُّ يَقُولُ مِنْ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ مَا صَلَّى عَلَى فَاطِمَةَ، وَمِنْ أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يُخْبِرْهُ بِذَلِكَ، لِمَاذَا؟

### البراءة الزهرايية وميثاق الحج: من وصية فاطمة إلى استكمال الإيمان

#### وصية الزهراء ورفض صلاة الأمة الناقصة للعهد

❖ إِنِّي أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْجُزْءِ (2) مِنْ (عَوَالِمِ فَاطِمَةَ)، مِنَ الْمَوْسُوعَةِ الْكَبِيرَةِ؛ (عَوَالِمِ الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ وَالْأَحْوَالِ)، لِلْمُحَدِّثِ الْبَحْرَانِيِّ، لِلْمُحَدِّثِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَحْرَانِيِّ، وَهَذِهِ الطَّبَعَةُ أُضِيغَتْ إِلَيْهَا الْمُسْتَدْرَكَاتُ مِنْ قَبْلِ مُؤَسَّسَةِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ - قُمْ الْمُقَدَّسَةَ / إِنِّي أَقْرَأُ مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ عَوَالِمِ فَاطِمَةَ، هَكَذَا يُعْرَفُ الْكِتَابُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا، فِي الصَّفْحَةِ (574)، إِنَّهُ الْحَدِيثُ (25)، وَالَّذِي بَدَأُ فِي الصَّفْحَةِ (375)، أَذْهَبُ إِلَى مَوْطِنِ الْحَاجَةِ مِنْ كَلِمَاتِ الزَّهْرَاءِ فِي وَصِيَّتِهَا:

❖ الزَّهْرَاءُ هَكَذَا تَقُولُ: لَا تُصَلِّي عَلَيَّ أُمَّةٌ نَقَضَتْ عَهْدَ اللَّهِ وَعَهْدَ أَبِي رَسُولِ اللَّهِ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ -

■ إِنَّهَا رَفَضَتْ أَنْ تُصَلِّيَ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَيْهَا وَأَنْ تَحْضَرَ جِنَازَتَهَا، لِأَنَّ الْأُمَّةَ غَدَرَتْ بِغَدِيرِ رَسُولِ اللَّهِ، بِغَدِيرِ عَلِيٍّ، أُمَّةٌ غَادِرَةٌ، أُمَّةٌ مَلْعُونَةٌ -

❖ وَظَلَمُونِي حَقِّي، وَأَخَذُوا إِرْثِي، وَخَرَقُوا صَحِيفَتِي الَّتِي كَتَبْتُهَا لِي أَبِي بِمَلِكِ فَدَكَ -

■ مَنْ الَّذِي خَرَقَهَا؟ خَرَقَهَا عُمَرُ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ، وَعَلَى رُؤُوسِ الصَّحَابَةِ، وَبَصَقَ فِيهَا، بَصَقَ فِي السَّنَدِ الَّذِي كَتَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ لِفَاطِمَةَ بِمَلِكِيَّتِهَا لِفَدَكَ، هَذَا لَا يُذَكَّرُ فِي كُتُبِ أَعْدَاءِ فَاطِمَةَ، فِي كُتُبِ مَكْتَبَةِ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ،

■ لَكِنَّ هَذَا نَحْنُ نَعْرِفُهُ، فَاطِمَةُ فَاطِمَتُنَا، وَالْعِثْرَةُ عِثْرَتُنَا، وَهَذِهِ الْكُتُبُ كُتُبُنَا، وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ أَحَادِيثُنَا، وَالظُّلَامَةُ ظُلَامَتُنَا، وَنَحْنُ أَصْحَابُهَا، نَحْنُ نَعْرِفُهَا .

### المَظْلُومِيَّةُ الزَّهْرَائِيَّةُ وَكَشْفُ عِلَّةِ الْبَرَاءَةِ

❖ إِلَى أَنْ تَقُولَ الصَّدِيقَةُ الْكُبْرَى وَهِيَ تَتَحَدَّثُ عَنْ جَرِيمَتِهِمْ حِينَمَا جَاءُوا لِإِحْرَاقِهَا وَقَتْلِهَا:

❖ فَجَمَعُوا الْحَطَبَ الْجَزْلَ عَلَيَّ بَابِنَا -

■ "الْحَطَبُ الْجَزْلُ"؛ هُوَ الْحَطَبُ الَّذِي يَكُونُ سَرِيعَ الْإِشْتِعَالِ وَشَدِيدَ الْإِحْتِرَاقِ وَطَوِيلَ الْجَمْرِ، لَا يَنْظِفِي بِسُرْعَةٍ، هَذَا هُوَ الْحَطَبُ الْجَزْلُ، سَرِيعَ الْإِشْتِعَالِ، شَدِيدَ الْإِحْتِرَاقِ، طَوِيلَ الْجَمْرِ، تَبَقِيَ جَمْرَتُهُ مُسْتَعِرَةً مُسْتَعِلَةً، جَاءُوا بِهَذَا النَّوعِ مِنَ الْحَطَبِ لِإِحْرَاقِ فَاطِمَةَ وَإِحْرَاقِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَرَيْبِ -

❖ وَأَتَوْا بِالنَّارِ لِيُحْرِقُوهُ وَيُحْرِقُونَا -

■ هَذِهِ الْقَضِيَّةُ لَا تُذَكَّرُ دَائِمًا، يَكُونُ التَّرْكِيزُ عَلَيَّ إِحْرَاقِ بَابِ بَيْتِ فَاطِمَةَ، الْقَوْمُ أَرَادُوا إِحْرَاقَهُمْ، إِحْرَاقِ أَهْلِ الْبَيْتِ

❖ فَوَقَفْتُ بَعْضَادَةَ الْبَابِ وَنَاشَدْتُهُمْ بِاللَّهِ وَبِأَبِي أَنْ يَكْفُوا عَنَّا وَيَنْصُرُونَا، فَأَخَذَ عُمَرُ السَّوْطَ مِنْ يَدِي قُنْفُذِ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ فَضَرَبَ بِهِ عَضُدِي، فَالْتَوَى السَّوْطُ عَلَيَّ عَضُدِي حَتَّى صَارَ كَالدَّمْلُجِ - "الدَّمْلُجُ"؛ زِينَةٌ تَلْبَسُهَا الْمَرْأَةُ فِي عَضُدِهَا.

في مَنْظُومَةِ الْأَنْوَارِ الْفُؤَادِيَّةِ لِأَحَدِ مَرَاجِعِ النَّجَفِ مُحَمَّدِ حَسَنِ الْأَصْفَهَانِيِّ:

"وَالْأَثْرُ الْبَاقِي كَمَثَلِ الدَّمْلُجِ"؛ الْمَعْنَى هُوَ هَذَا الَّذِي تَتَحَدَّثُ عَنْهُ الزَّهْرَاءُ.

وَالْأَثْرُ الْبَاقِي كَمَثَلِ الدَّمْلُجِ فِي عَضُدِ الزَّهْرَاءِ أَقْوَى الْحُجَجِ

"وَلَسْتُ أُدْرِي وَلَسْتُ أُدْرِي خَبَرَ الْمِسْمَارِ؛ إِنَّهُ الْمِسْمَارُ الَّذِي نَبَتَ فِي صَدْرِهَا مِنْ مَسَامِيرِ  
الْبَابِ حِينَ عَصَرَهَا عُمَرُ بَيْنَ الْبَابِ وَالْجِدَارِ.

وَلَسْتُ أُدْرِي وَلَسْتُ أُدْرِي وَلَسْتُ أُدْرِي خَبَرَ الْمِسْمَارِ..

سَلْ صَدْرَهَا سَلْ صَدْرَهَا خَزَانَةَ الْأَسْرَارِ؟!



❖ قَالَتْوَى السَّوْطِ عَلَى عَضْدِي حَتَّى صَارَ كَالدَّمْلَجِ، وَرَكَلَ الْبَابَ بِرِجْلِهِ - مَنْ هُوَ الَّذِي رَكَلَ  
الْبَابَ؟ عُمَرُ - فَرَدَّهُ عَلَيَّ وَأَنَا حَامِلٌ، فَسَقَطْتُ لِوَجْهِهِ وَالنَّارُ تَسْعَرُ وَتَسْفَعُ وَجْهِي، فَضَرَبَنِي  
بِيَدِهِ حَتَّى انْتَثَرَ قُرْطِي مِنْ أُذُنِي، وَجَاءَنِي الْمَخَاضُ فَأَسْقَطْتُ مُحْسِنًا قَتِيلًا بَغَيْرِ جُرْمٍ، فَهَذِهِ  
أُمَّةٌ تُصَلِّي عَلَيَّ -

▪ هَذَا هُوَ السَّبَبُ الَّذِي لَمْ يُخْبِرْ عَلِيٌّ هَذِهِ الْأُمَّةَ اللَّعِينَةَ بِوَفَاةِ فَاطِمَةَ، هَذَا هُوَ السَّبَبُ،  
لِأَنَّ الرَّوَايَةَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ مَبْتُورَةٌ، تَمَّتْ الرَّوَايَةُ هُنَا، هُنَا فَاطِمَةُ هِيَ الَّتِي تُكْمِلُ لَنَا  
الرَّوَايَةَ:

❖ فَهَذِهِ أُمَّةٌ تُصَلِّي عَلَيَّ، وَقَدْ تَبَرَّأَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْهُمْ، وَتَبَرَّأَتْ مِنْهُمْ.

**إيذاء فاطمة إيذاء لرسول الله: الدليل النبوي والقرآني**

❁ في (صحيح مسلم)، الممتوفى في السنة الحادية والستين بعد المئتين، وهذه الطبعة طبعة دار صادر/ بيروت - لبنان/ إنها الطبعة الأولى - 2004 ميلادي/ الطبعة ذات المجلد الواحد، وصحيح مسلم له طبعات كثيرة، هذه طبعة من طبعاته، في الكتاب (45) من كتب صحيح مسلم، إنه كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، في الصفحة (922)، إنه الباب (15)، رقم الحديث (6336):

❁ بسند مسلم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - صلاة بئراء تعني ديناً أبتر، والقوم دينهم أبتر - قال رسول الله: إنما فاطمة بضعة مني، يؤذيني ما آذاها، يؤذيني ما آذاها - ووالله لقد جرؤا الويلات على فاطمة - يؤذيني ما آذاها - هذه الحقائق بين أيديكم، هذه الحقائق بين أيديكم - إنما فاطمة بضعة مني، يؤذيني ما آذاها، يؤذيني ما آذاها. ❁ في سورة الأحزاب إنها الآية (57) بعد البسملة:

❁ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾. هَذَا هُوَ صَحِيحُ مُسْلِمٍ يُحَدِّثُنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، يُؤْذِينِي مَا آذَاهَا - لَقَدْ آذَوْهَا، آذَوْهَا وَقَتَلُوهَا، قَتَلُوهَا تَعْدِيْبًا بَيْنَ الْبَابِ وَالْجِدَارِ، قَتَلُوهَا تَعْدِيْبًا، كَسَرُوا ضِلْعَهَا، أَسْقَطُوا جَنِيْنَهَا، أَنْبَتُوا الْمِسْمَارَ فِي صَدْرِهَا الشَّرِيفِ، قَتَلُوهَا، قَتَلُوهَا تَعْدِيْبًا. ❁ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ - هَذِهِ الْآيَةُ تَنْطَبِقُ عَلَيْهِمْ، تَنْطَبِقُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّة - إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾، لَعَنَ اللَّهُ ظَالِمِيكَ يَا فَاطِمَةَ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلِيكَ يَا فَاطِمَةَ.

**زهرايئة الحج: البراءة والولاية هما عمودا العبادة**

❁ هذه زفرايئة زفرايئة، هذه زفرايئة مصدور، لئكنها بالإجمال، بالإجمال تشير إلى زهرايئة الحج، تشير إلى أن الحج زهرايئة، وأن عبادة الحج لن تكون عبادة من دون أن تؤسس على البراءة والولاية، إنهما العمودان اللذان يؤسس الدين عليهما، ويقام الدين عليهما، وهذا هو منطق القرآن؛ ❁ سورة الفاتحة التي نقرأها يومياً كراماً ومراراً في صلواتنا الواجبة هي لا تشمل إلا على شيئين: تشمل على الولاية والبراءة، قلب هذه السورة؛ الهداية إلى الصراط المستقيم الذي هو صراط الأولياء الذين أنعم الله عليهم، وهذه الولاية، وهو الصراط الذي يتنافر معه يرفضه أعداء الله، المغضوب

عَلَيْهِمْ وَالصَّالُونَ، هَذِهِ هِيَ سُورَةُ الْفَاتِحَةِ، لَا يُوجَدُ فِيهَا شَيْءٌ آخَرُ، الَّتِي نَقَرُوهَا مِرَارًا وَكِرَارًا يَوْمِيًّا فِي صَلَوَاتِنَا الْوَاجِبَةِ،  
 ❁ غَايَتُهَا أَنْ نَصِلَ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَهَذَا الصِّرَاطُ مِيزَانٌ يَمِيزُ لَنَا بَيْنَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَبَيْنَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَالصَّالِينَ، وَلِذَا فِي مَنَاسِكِ الْحَجِّ هَذَا الْأَمْرُ وَاضِحٌ، مَعَ أَنَّ زَمَانَ الْأَيْمَةِ كَانَ زَمَانَ تَقِيَّةٍ، وَلَكِنَّهُمْ يُعَلِّمُونَ أَشْيَاءَهُمْ الْحَقَائِقَ الَّتِي لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ، وَلَوْ بِطَرِيقِ الْإِشَارَةِ، وَلَوْ بِطَرِيقِ الْكِنَايَةِ، وَلَوْ بِطَرِيقِ الرُّمُوزِ.

### الْبَرَاءَةُ عِنْدَ الْحَجْرِ الْأَسْوَدِ: مِيثَاقُ الْوَلَايَةِ وَرَفُضُ الطَّاغُوتِ

❁ أَقْرَأَ عَلَيْكُمْ مِنَ (الكَافِي الشَّرِيفِ)، لِلْكَلْبِيِّ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (328)، هَذَا هُوَ الْجُزْءُ الرَّابِعُ مِنْ طَبْعَةِ دَارِ التَّعَارُفِ لِلْمَطْبُوعَاتِ / بَيْرُوت - لُبْنَانِ / مِنَ الصَّفْحَةِ (403)، إِنَّهُ الْبَابُ (246)، الْحَدِيثُ (3):  
 ❁ بِسَنَدِهِ - بِسَنَدِ الْكَلْبِيِّ - عَنِ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَحَادَيْتَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ - "وَحَادَيْتَهُ"؛ إِمَّا كُنْتَ قَادِرًا عَلَى مُلَامَسَتِهِ، أَوْ كُنْتَ قَرِيبًا مِنْهُ - فَقُلْ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، آمَنْتُ بِاللَّهِ وَكَفَرْتُ بِالطَّاغُوتِ وَبِاللَّاتِ وَالْعُزَّى -

▪ هَذِهِ الْعَنَاوِينُ فِي ثِقَافَةِ الْعِثْرَةِ الطَّاهِرَةِ تَعْنِي الْأَوَّلَ وَالثَّانِي وَالثَّلَاثَ وَالرَّابِعَ بِحَسَبِ مُصْطَلَحَاتِ ثِقَافَةِ الْعِثْرَةِ الطَّاهِرَةِ؛ "الأوثان الأربعة"، الأوثان الأربعة؛ (أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ وَعُثْمَانُ وَمَعَاوِيَةُ)،

▪ هَذَا هُوَ الْمَوْجُودُ فِي رِوَايَاتِنَا وَأَحَادِيثِنَا، لَا تَفْتَنِعُونَ بِهَذَا الْكَلَامِ تِلْكَ مُشْكِلَتُكُمْ، أَنَا لَا أَحَدِّثُكُمْ بِدِينِ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ حَتَّى تَجِدُوا اعْتِرَاضًا عَلَيَّ، وَلَا أَحَدِّثُكُمْ بِدِينِ سَقِيفَةِ بَنِي طُوسِيٍّ، وَهَذَا الدِّينُ أَنْجَسُ مِنْ ذَلِكَ الدِّينِ، إِنِّي أَحَدِّثُكُمْ بِدِينِ الْعِثْرَةِ الطَّاهِرَةِ، بِدِينِ الْكِتَابِ وَالْعِثْرَةِ -

❁ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَكَفَرْتُ بِالطَّاغُوتِ وَبِاللَّاتِ وَالْعُزَّى، وَبِعِبَادَةِ الشَّيْطَانِ، وَبِعِبَادَةِ كُلِّ نِدٍّ يُدْعَى مِنْ دُونِ اللَّهِ، ثُمَّ ادْنُ مِنَ الْحَجْرِ وَاسْتَلِمْهُ بِيَمِينِكَ، ثُمَّ تَقُولُ: بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ أَمَانَتِي أَدَيْتُهَا، وَمِيثَاقِي تَعَاهَدْتُهُ لِتَشْهَدَ عِنْدَكَ لِي بِالْمُؤَافَاةِ - وَوَلَايَةِ وَبَرَاءَةِ، هُوَ هَذَا الْحَجُّ.  
 ▪ وَالْبَرَاءَةُ هَذِهِ بِحَسَبِ الرُّمُوزِ الَّتِي ذَكَرْتُ وَالْعَنَاوِينِ، إِنَّهُمْ؛ أَبُو بَكْرٍ، وَعَمْرٌ، وَعُثْمَانُ، وَمَعَاوِيَةُ.

❁ هَذَا هُوَ كِتَابُ (الهِدَايَةِ) لِلصَّدُوقِ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (381) لِلْهِجْرَةِ، وَهَذَا الْكِتَابُ رِسَالَةٌ عَمَلِيَّةٌ فِي الْعَقَائِدِ وَفِي الْعِبَادَاتِ وَالْمُعَامَلَاتِ، رِسَالَةٌ عَمَلِيَّةٌ فِي الْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ بِحَسَبِ مُصْطَلَحِ الصَّدُوقِ،

وَهَذِهِ الطَّبَعَةُ هِيَ طَبَعَةُ مُؤَسَّسَةِ الإِمَامِ الهَادِي - قُمْ المُقَدَّسَةَ / إِنَّهَا الطَّبَعَةُ الثَّانِيَّة - 1426 هِجْرِي قَمْرِي / فِي الصَّفْحَةِ (224)، إِنَّهُ البَابُ (123)، البَابُ الَّذِي عُنْوَانُهُ: "بَابُ اسْتِلاَمِ الحَجَرِ"، هَذِهِ الرِّسَالَةُ العَمَلِيَّةُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الرِّوَايَاتِ وَالْأَحَادِيثِ، مَا جَاءَ مُنْتَبِتًا فِيهَا نُصُوصُ الرِّوَايَاتِ وَالْأَحَادِيثِ:

❖ ثُمَّ اسْتَلِمَ الحَجَرَ - يَعْنِي الحَجَرَ الأَسْوَدَ - وَقَبْلَهُ فِي كُلِّ شَوْطٍ، فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهِ - أَنْ تُقْبَلَهُ فِي كُلِّ شَوْطٍ - فَافْتَتَحْ بِهِ - فِي الشَّوْطِ الأوَّلِ - وَاخْتِمِ بِهِ - فِي نِهَائِهِ الشَّوْطِ السَّابِعِ - وَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهِ - أَنْ تُقْبَلَهُ فِي كُلِّ شَوْطٍ، أَوْ فِي أوَّلِ الطَّوَافِ وَآخِرِهِ - فَاْمَسْحُهُ بِيَدِكَ اليُمْنَى وَقَبْلُهَا - قَبْلُ يَدِكَ - فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهِ فَأَشِرْ إِلَيْهِ بِيَدِكَ وَقَبْلُهَا - وَهَذَا المَعْنَى يَتَكَرَّرُ فِي الأَحَادِيثِ وَالرِّوَايَاتِ -

❖ وَقُلْ: اللَّهُمَّ أَمَانِي أَدَيْتُهَا، وَمِيثَاقِي تَعَاهَدْتُهُ لِتَشْهَدَ لِي بِالمُؤَافَاةِ، آمَنْتُ بِاللَّهِ وَكَفَرْتُ بِالجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى وَعِبَادَةِ الشَّيْطَانِ وَعِبَادَةِ الأَوْثَانِ وَعِبَادَةِ كُلِّ نِدٍّ يُدْعَى مِنْ دُونِ اللَّهِ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَقُولَ هَذَا كُلَّهُ - بِسَبَبِ التَّقِيَّةِ - فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَقُولَ هَذَا كُلَّهُ فَبَعْضُهُ فَبَعْضُهُ - وَتَلَاحِظُونَ أَنَّ أَكْثَرَ الكَلَامِ كَانَ فِي البَرَاءَةِ.

◀ "آمَنْتُ بِاللَّهِ"؛ هَذِهِ هِيَ الوَلَايَةُ.

◀ "وَكَفَرْتُ بِالجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى وَعِبَادَةِ الشَّيْطَانِ وَعِبَادَةِ الأَوْثَانِ وَعِبَادَةِ كُلِّ نِدٍّ يُدْعَى مِنْ دُونِ اللَّهِ"؛ وَهَذَا الأَمْرُ يَتَكَرَّرُ وَيَتَكَرَّرُ فِي رِوَايَاتِنَا وَأَحَادِيثِنَا.

### مَعْرِفَةُ اللَّهِ بَيْنَ الوَلَايَةِ وَالْبَرَاءَةِ: اسْتِكْمَالُ حَقِيقَةِ الإِيمَانِ

❖ أَفْرَأُ عَلَيْكُمْ مَا جَاءَ فِي (تَفْسِيرِ العَيَاشِيّ)، وَهُوَ جَامِعٌ مِنْ جَوَامِعِ أَحَادِيثِنَا التَّفْسِيرِيَّةِ، هَذَا هُوَ الجُزْءُ الثَّانِي مِنْ طَبَعَةِ مُؤَسَّسَةِ الأَعْلَمِيّ / بِيْرُوت - لُبْنَانِ / فِي الصَّفْحَةِ (122)، إِنَّهُ الحَدِيثُ (155):

❖ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ - البَاقِرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ - يَا أَبَا حَمْرَةَ، إِنَّمَا يُعْبَدُ اللَّهُ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ - فَالعِبَادَةُ مِنْ دُونِ مَعْرِفَةِ مَا هِيَ بِعِبَادَةٍ، قِوَامُ العِبَادَةِ المَعْرِفَةُ، كَيْنُونَةُ العِبَادَةِ المَعْرِفَةُ -

❖ فَأَمَّا مَنْ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ كَأَنَّمَا يُعْبَدُ غَيْرَهُ هَكَذَا ضَالًّا، هَكَذَا ضَالًّا - فِي نُصُوصِ الكَافِي: (هَكَذَا ضَالًّا)، وَهُوَ الأَدَقُّ - قُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، وَمَا مَعْرِفَةُ اللَّهِ؟ قَالَ: يُصَدِّقُ اللَّهُ وَيُصَدِّقُ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - يُصَدِّقُ اللَّهُ وَيُصَدِّقُ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ فِي أَيِّ شَيْءٍ؟ - فِي مُوَالَاةِ عَلِيٍّ وَالاِتِّمَامِ بِهِ -

▪ إِنَّهَا بَيْعَةُ العَدِيرِ، بَيْعَةُ العَدِيرِ، بَيْعَةُ العَدِيرِ أَسَاسُ الدِّينِ، لَا يُعْبَدُ اللَّهُ إِلَّا بِهَا وَإِلَّا عَلَى أَسَاسِهَا، هَذِهِ عِبَادَةُ اللَّهِ، لِأَنَّ مَعْرِفَةَ إِمَامِ زَمَانِنَا لَا تَتَقَوَّمُ وَلَا تَتَجَوَّهُرُ وَلَا تَتَكَوَّنُ وَلَا

تَنْشَأُ وَلَا تُبْنَى إِلَّا عَلَى مَوَائِقِ بَيْعَةِ الْعَدِيرِ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةَ جَاهِلِيَّةٍ، وَعَاشَ عَيْشَةَ جَاهِلِيَّةٍ، الَّذِي يَمُوتُ مِيتَةَ جَاهِلِيَّةٍ طَبِيعِيٌّ أَنَّهُ يَعِيشُ عَيْشَةَ جَاهِلِيَّةٍ، يَحْيَا حَيَاةَ جَاهِلِيَّةٍ، وَهَذَا هُوَ الْوَاقِعُ الشَّيْئِيُّ الطُّوسِيُّ الْبَثْرِيُّ الَّذِي عَلَيْهِ الشَّيْئَةُ الْيَوْمَ فِي مُخْتَلِفِ بَقَاعِ الْأَرْضِ.

❖ **وَبِأَيِّمَةِ الْهُدَى مِنْ بَعْدِهِ - وَمَاذَا بَعْدُ؟ - وَالْبَرَاءَةُ - وَيُمْكِنُ أَنْ نَقْرَأَهَا (وَالْبَرَاءَةُ)، إِذَا كَانَ الْمُرَادُ يُصَدِّقُ اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَرَاءَةِ فَتَكُونُ مَعْطُوفَةً عَلَى مَا قَبْلَهَا - وَالْبَرَاءَةُ إِلَى اللَّهِ - وَيُمْكِنُ أَنْ نَقْرَأَهَا (وَالْبَرَاءَةُ)، يَكُونُ عَظْفًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ - وَالْبَرَاءَةُ إِلَى اللَّهِ**

❖ **مِنْ عَدُوِّهِمْ، وَكَذَلِكَ عِرْفَانُ اللَّهِ، قَالَ: قُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، أَيُّ شَيْءٍ إِذَا عَمِلْتُهُ أَنَا اسْتَكْمَلْتُ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ -**

• مَا تَقَدَّمَ مِنْ جُمَلٍ لَا يَخْلُو مِنْ رِكَّةٍ، لِأَنَّ التَّفْسِيرَ هَذَا تَعَرَّضَ لِتَحْرِيفٍ عَظِيمٍ مِنْ قِبَلِ عُلَمَاءِ الشَّيْئَةِ وَلَيْسَ مِنْ قِبَلِ السُّنَّةِ أَبَدًا، التَّحْرِيفُ فِي كُتُبِنَا مِنْ قِبَلِ عُلَمَاءِ الشَّيْئَةِ، حَرَّفُوا الْكَثِيرَ وَالْكَثِيرَ مِنْ أَحَادِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ -

❖ **قَالَ: تُوَالِي أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَتُعَادِي أَعْدَاءَ اللَّهِ - الْوَلَايَةُ وَالْبَرَاءَةُ الْعُمُودَانِ اللَّذَانِ يُبْنَى عَلَيْهِمَا الْإِيمَانُ.**

◀ **دَقَّقُوا النَّظَرَ فِي سُؤَالِ أَبِي حَمْرَةَ الثُّمَالِيِّ وَفِي جَوَابِ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: قُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، أَيُّ شَيْءٍ إِذَا عَمِلْتُهُ أَنَا اسْتَكْمَلْتُ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ؟ قَالَ: تُوَالِي أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَتُعَادِي أَعْدَاءَ اللَّهِ، وَتَكُونُ مَعَ الصَّادِقِينَ كَمَا أَمَرَكَ اللَّهُ.**

❖ **مِثْلَمَا نَقَرْنَا فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ؛ نَقَرْنَا فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ فِي الْآيَةِ (119):**

❖ **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾،**

• هَذَا هُوَ أَمْرُ اللَّهِ، الصَّادِقُونَ هَذَا الْعُنْوَانُ مُنْحَصِرٌ، مُنْحَصِرٌ تَمَامَ الْإِنْحِصَارِ بِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَبِالْأَيِّمَةِ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ مِنَ الْمُجْتَبَى إِلَى الْقَائِمِ، هَذَا عُنْوَانٌ مُنْحَصِرٌ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ فَقَطْ وَفَقَطْ.

❖ **قَالَ: قُلْتُ: وَمَنْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَمَنْ أَعْدَاءُ اللَّهِ؟ فَقَالَ: أَوْلِيَاءُ اللَّهِ؛ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَعَلِيٌّ، وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ، وَعَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَيْنَا - إِلَى الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُ أَبَا حَمْرَةَ الثُّمَالِيِّ -**

❖ **ثُمَّ ابْنِي جَعْفَرٍ، وَأَوْمًا إِلَى جَعْفَرٍ وَهُوَ جَالِسٌ - إِنَّهُ إِمَامُنَا الصَّادِقِ - فَمَنْ وَالِي هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَالِي اللَّهُ وَكَانَ مَعَ الصَّادِقِينَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ - الْإِمَامُ تَوَقَّفَ عِنْدَ جَعْفَرِ الصَّادِقِ لِأَنَّ أَبَا حَمْرَةَ الثُّمَالِيِّ**

سَيُدْرِكُ إِمَامَةَ الصَّادِقِ مِنْ بَعْدِ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا - فَمَنْ وَالَى هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَالَى اللَّهَ وَكَانَ مَعَ الصَّادِقِينَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ.

❖ قُلْتُ: وَمَنْ أَعْدَاءُ اللَّهِ أَصْلَحَكَ اللَّهُ؟ قَالَ: الْأَوْثَانُ الْأَرْبَعَةُ، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هُمْ؟ قَالَ: أَبُو

الفَصِيل - وَهَذَا مِنْ أَسْمَاءِ أَبِي بَكْرٍ فِي أَحَادِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ - قَالَ: أَبُو الْفَصِيلِ وَرَمَعُ -

• رَمَعُ عَكْسُ لِاسْمِ عُمَرَ، إِذَا مَا عَكَسْتَ اسْمَ عُمَرَ يَكُونُ رَمَعٌ، وَهَذَا مَوْجُودٌ فِي رِوَايَاتِنَا

وَأَحَادِيثِنَا، مِثْلَمَا يَعْكِسُونَ الْأَيْمَةَ اسْمَ الْعَبَّاسِ إِلَى سَابِعِ حِينَمَا يَتَحَدَّثُونَ عَنْ بَنِي سَابِعِ

يَعْنِي عَنْ بَنِي عَبَّاسٍ -

❖ وَرَمَعُ وَنَعْتَلُ -

• وَنَعْتَلُ هَذَا اسْمٌ مَعْرُوفٌ لِعُثْمَانَ، وَأَوَّلُ مَنْ أَطْلَقَ هَذَا الْاسْمَ عَلَى عُثْمَانَ عَائِشَةُ، نَعْتَلُ

هَذَا رَجُلٌ يَهُودِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ كَانَ عُثْمَانُ يُشَبِّهُهُ، يُشَبِّهُ نَعْتَلًا، وَلِذَا عَائِشَةُ

أَطْلَقَتْ عَلَى عُثْمَانَ هَذِهِ التَّسْمِيَةَ، لِمَاذَا أَطْلَقَتْ عَائِشَةُ عَلَى عُثْمَانَ هَذِهِ التَّسْمِيَةَ؟

← ذَهَبَتْ إِلَيْهِ تَطَالِبُهُ بِمِيرَاثِهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، فَطَرَدَهَا، قَالَ لَهَا: أَنْتِ وَأَبُوكِ رَوَيْتُمَا مِنْ أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةً، وَأَنْتِ وَأَبُوكِ مَنَعْتُمَا فَاطِمَةَ مِنْ ذَلِكَ، فَأَيُّ

مِيرَاثٍ تَطَالِبِينَ بِهِ؟ فَطَرَدَهَا -

← طَرَدَهَا لَا حُبًّا بِفَاطِمَةَ، وَإِنَّمَا هُوَ عَدَاءٌ قَدِيمٌ فِيمَا بَيْنَ بَنِي أُمِّيَّةٍ وَبَيْنَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ، لِأَنَّ أَبَا بَكْرٍ،

وَلِأَنَّ عُمَرَ كَانُوا مِنْ حُقَرَاءِ النَّاسِ فِي قُرَيْشٍ، وَبَنُو أُمِّيَّةٍ يُعْتَبَرُونَ مِنْ مَشَائِخِ قُرَيْشٍ، فَكَانُوا

يَحْتَقِرُونَ هَؤُلَاءِ، فَهَذَا مِنَ الْعَدَاءِ الْجَاهِلِيِّ، فَلَمَّا جَاءَتْ تَطَالِبُ بِمِيرَاثِهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ

طَرَدَهَا - قَالَ لَهَا: لَيْسَ لَكَ مِنْ مِيرَاثٍ، أَلَمْ تُحَدِّثِي أَنْتِ وَأَبُوكِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ بِأَنَّهُ قَالَ:

نَحْنُ لَا نُورَثُ وَمَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةً؟ وَأَنْتِ وَأَبُوكِ حَرَمْتُمَا فَاطِمَةَ مِنَ الْمِيرَاثِ بِهَذَا الْحَدِيثِ،

فَأَيُّ مِيرَاثٍ تَطَالِبِينَ؟

← فَأَطْلَقَتْ عَلَيْهِ هَذَا الْوَصْفَ وَصَفَتْهُ بِنَعْتَلٍ، وَقَالَتْ: (اقْتُلُوا نَعْتَلًا)، كَانَتْ تَطَالِبُ بِقَتْلِهِ،

هَذِهِ الْحَقَائِقُ مَوْجُودَةٌ فِي الْكُتُبِ وَالْمَصَادِرِ، مِنْهَا مَا هُوَ مَوْجُودٌ فِي الْكُتُبِ السُّنِّيَّةِ، وَمِنْهَا مَا

هُوَ مَوْجُودٌ فِي الْكُتُبِ الشَّيْعِيَّةِ، وَلَكِنْ لَا يَتِمُّ التَّرْكِيزُ عَلَيْهَا، وَالْإِلا هِيَ مَوْجُودَةٌ، مَوْجُودَةٌ

وَمُنْتَشِرَةٌ فِي الْمَكْتَبَتَيْنِ؛ فِي الْمَكْتَبَةِ السُّنِّيَّةِ، وَفِي الْمَكْتَبَةِ الشَّيْعِيَّةِ، وَحَتَّى لَوْ أَطْلَعَ عَلَيْهَا السُّنَّةُ

فَأِنَّهُمْ يَفْغِرُونَ عَلَيْهَا لَا يَرْتَبُونَ عَلَيْهَا الْآثَارَ، هَذَا هُوَ دَيْنُ الشَّيَاطِينِ، مِثْلَمَا يَفْعَلُ الطُّوسِيُّونَ

الَّذِينَ يَتَابِعُونَ قَنَاةَ الْقَمَرِ يَعْرِفُونَ هَذِهِ الْحَقَائِقَ لِأَنَّ الْأَدِلَّةَ قَوِيَّةً، لَكِنَّهُمْ يَفْغِرُونَ عَلَيْهَا،

يَفْغِرُونَ عَلَيْهَا كَالْقُرُودِ، لِأَنَّ مَرَاجِعَهُمْ قُرُودٌ، لِأَنَّ دِينَ مَرَاجِعِهِمْ هُوَ دَيْنُ الْقُرُودِ.

❖ وَرَمَعُ وَنَعْتُلُ وَمُعَاوِيَةَ وَمَنْ دَانَ بِدَيْنِهِمْ، فَمَنْ عَادَى هَؤُلَاءِ فَقَدْ عَادَى أَعْدَاءَ اللَّهِ -  
بِحَسَبِ الْمَنْهَجِ السَّيِّئَاتِي الطُّوسِي فَإِنَّ التَّوَابِعَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَدِينُونَ بِدِينِ هَؤُلَاءِ هُمْ  
أَنْفُسَنَا بِحَسَبِ السَّيِّئَاتِي، وَالسَّيِّئَاتِيُونَ يَتَفَاخَرُونَ بِهَذَا، فَأَعْدَاءُ اللَّهِ هَؤُلَاءِ: أَبُو  
الْفَصِيلِ وَرَمَعُ وَنَعْتُلُ وَمُعَاوِيَةُ وَمَنْ دَانَ بِدَيْنِهِمْ، فَمَنْ عَادَى هَؤُلَاءِ فَقَدْ عَادَى أَعْدَاءَ اللَّهِ

### جَدْوَلُ خُلَاصَةِ مَفْهُومِ الْبَرَاءَةِ الزَّهْرَائِيَّةِ وَمِيثَاقِ الْحَجِّ

المَحْوَرُ	الفِكرَةُ المَرْكَزِيَّةُ	الهِدَفُ مِنْ ذِكْرِهِ	المَعْرَى فِي بِنَاءِ الحَلَقَةِ
وَصِيَّةُ الزَّهْرَاءِ	الوصية تُقدَّم بوصفها إعلاناً نهائياً لموقف الزهراء من الأمة التي نقضت العهد.	بيان أن البراءة ليست موقفاً لاحقاً أو اجتهاداً، بل لها أصل في موقف الزهراء نفسها.	يجعل الزهراء ميزاناً حاسماً في تحديد جهة الولاء وجهة البراءة.
نَقْضُ العَهْدِ وَعَدْرُ العَدِيرِ	سبب الرفض في الوصية هو نقض عهد الله ورسوله في أمير المؤمنين.	ربط مظلومية الزهراء بأصل الإمامة والولاية، لا بمجرد قضية شخصية أو تاريخية.	يبين أن البراءة في هذا السياق مرتبطة بالغدير وبمنظومة الولاية.
المَظْلُومِيَّةُ الزَّهْرَائِيَّةُ	المقطع يستحضر المظلومية بوصفها كاشفة لعلة البراءة.	إظهار أن البراءة ليست شعاراً مجرداً، بل نتيجة لموقف عقدي وأخلاقي من الظلم.	تتحول المظلومية إلى دليل وجداني وعقائدي على ضرورة البراءة.
إِيذَاءُ فَاطِمَةَ وَالدَّلِيلُ النَّبَوِيُّ	إيذاء فاطمة يُقدَّم على أنه إيذاء لرسول الله، وفق الحديث المذكور في المقطع.	تأسيس البراءة على قاعدة نبوية واضحة: مقام فاطمة متصل بمقام الرسول.	يعطي للموقف الزهراي بعداً نبوياً لا عاطفياً فقط.
الدَّلِيلُ القُرْآنِيُّ	تُستحضر آية إيذاء الله ورسوله لتوسيع الدلالة.	نقل القضية من مستوى الحادثة إلى مستوى الحكم القرآني العام.	يربط البراءة بمنطق القرآن: من يؤدي الرسول يقع في موضع السخط والرفض.

المَحْوَرُ	الفِكرَةُ المَرْكَزِيَّةُ	الهِدَفُ مِنْ ذِكْرِهِ	المَغزَى فِي بِنَاءِ الحَلَقَةِ
زَهْرَائِيَّةُ الحَجِّ	الحج لا يكون عبادة حقيقية إلا إذا تأسس على البراءة والولاية.	إعادة كل ما سبق إلى موضوع الحلقة: الحج الزهراي.	يجعل المظلومية والوصية مدخلاً لفهم الحج لا خارجاً عنه.
سُورَةُ الفَاتِحَةِ كَمِيزَانٍ	الفاتحة تُقرأ بوصفها جامعة بين الولاية والبراءة: صراط المنعم عليهم في مقابل المغضوب عليهم والضالين.	بيان أن البراءة والولاية ليستا تفصيلاً هامشيًا، بل منطقتان قرآني يومي يتكرر في الصلاة.	يربط الحج الزهراي بمنطق العبادة كلها، لا بموسم الحج فقط.
البراءة عِنْدَ الحَجَرِ الأَسْوَدِ	عند الحجر يجتمع إعلان الإيمان وتجديد الميثاق مع رفض الطاغوت.	إظهار أن البراءة موجودة داخل أعمال الحج ورموزه، لا خارج المناسك.	الحجر الأسود يصبح موضعًا يجتمع فيه الميثاق، والولاية، والبراءة.
مِيثاقُ الوِلَايَةِ	قول الحاج عند الحجر: أداء الأمانة وتعاهد الميثاق.	ربط استلام الحجر بمعنى عقدي أعمق من مجرد لمس الحجر أو تقبيله.	الحج يتحول إلى تجديد للعهد مع محمد وآل محمد.
مَعْرِفَةُ اللهِ وَاسْتِكْمَالُ الإِيمَانِ	العبادة لا تكون عبادة حقيقية إلا بمعرفة الله، والمعرفة تقوم على موالة أولياء الله ومعاداة أعدائهم.	ختم المقطع بقاعدة جامعة: الولاية والبراءة هما قوام الإيمان.	يربط الحج الزهراي باستكمال حقيقة الإيمان، لا بمجرد صحة العمل الظاهري.

### الخُلَاصَةُ المُرَكَّزَةُ

مقطع البراءة الزهراية والحج يريد أن يثبت أن البراءة الزهراية ليست قضية منفصلة عن الحج، بل هي جزء من ميثاق الحج نفسه. يبدأ من وصية الزهراء وموقفها، ثم يربط ذلك بإيداع رسول الله وبمنطق القرآن، ثم ينتقل إلى الفاتحة والحجر الأسود ومعرفة الله، ليصل إلى نتيجة واحدة: لا يكون الحج زهرايًّا ولا تكون العبادة مكتملة إلا إذا بُنيت على عمودي الولاية والبراءة.

